الشجرة في القرآن الكريم والسنة الشريفة

إبراهيم حواس سينو

في هذا الكتاب ستجد تَنوع المُوضوعات عَنِ الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ والسُّنَّةِ الشَّرِيفَة، فيجد الباحث فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ من هذه الموضوعات: مَكَانَةَ الشَّجَرَةِ ، والألفاظ الدَّالَّة عَلَى الأَشْجَارِ، وأَسْمَاءَ الأَشْجَارِ، وكذلك مواقفَ وأحداثاً لِلأَنْبِيَاءِ ارْتَبَطَتْ بالشَّجَرةِ، وضُرِبُ الْمَثَلُ بالشَّجَرِةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

كما يجد الباحث فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَة من الموضوعات مثل: مَكَانَة الشَّجَرَةِ ، ومُعْجِزَات النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الأَشْجَارِ، وأَسْمَاء الأَشْجَارِ ، وضَرْب الْمَثَلِ بالشَّجَرِةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ.

لتجد أن القرآن الكريم والسنة الشريفة يحفزان الإنسانَ نحوَ غرس الأَشْجَار ، ليجعلَ الأرضَ خضراءَ ، ويجعلَ فِيهَا حَدَائِقَ ذاتَ بهجةٍ ، تنبتُ من كلِّ زوجٍ بهيجٍ لِخِدْمَةِ الحياة والْبِيئَةِ ، حتى ينال الثّوابَ العظيمَ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْمُقَدِّمَةُ)

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ حَمْداً كَثِيراً ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بَلَّغَ الرِّسالَةَ ، وَأَدَّى الأَمانَةَ ، وَنَصَحَ الأُمَّةَ ، وَكَشَفَ اللَّهُ به الغُمّة ، وَجاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهادِ ، وتركنا عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاء ، لَيْلهَا كَنَهَارِهَا ، لاَ يَزِيغُ عَنْهَا إلا هَالِكٌ، حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ ، أَمَّا بَعْدُ :

لقَدْ جَعَلَ اللهُ ﷻ الشَّجَرَةَ من المعالِمِ البارزةِ فِي الْكَوْنِ ، فَقَدْ ذكرَها الله ﷻ مع السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ والشَّمسِ والقَمرِ والنُّجُومِ والْجِبَالِ والدّوابِ والنَّاسِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الحج: ١٨] .

مِنَ الْمُلاحَظِ ذِكْرُ الأَشْجَارِ فِي هَذِهِ الآيَةِ مَعَ هَذِهِ الْمَوْجُودَاتِ لها دَلالَةٌ فمِنَ الْمُفَسِّرِينَ[1] قالوا : إنّ هَذِهِ الْمَوْجُودَاتِ ذُكِرَتْ لأَنَّهَا شهيرةٌ فِي الْوُجُودِ ، لِذَلِكَ ذُكِرَتْ بِشَكْلٍ خاصٍّ بعدَ دخولِها فِي عُمُومِ قَوْل الله ﷻ : ﴿... مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ... ﴾ وممَّا يدلُّ أَيْضاً على أَنَّ ذِكْرَ الأَشْجَارِ مَعَ هَذِهِ الْمَوْجُودَاتِ لها دَلالَة وهي أنّها مِنَ النِّعَمِ العَظِيمةِ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ ، وَهِيَ مِنَ الآيَاتِ الْعِظَامِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ ﷻ فِي الْكَوْن .

تَنَوعت المُوضوعات عَنِ الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ والسُّنَّةِ الشَّرِيفَة ، فيجد الباحث فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ من هذه الموضوعات : مَكَانَةَ الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والألفاظ الدَّالَّة عَلَى الأَشْجَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وأَسْمَاءَ الأَشْجَارِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ومواقفَ وأحداثاً لِلأَنْبِيَاءِ ارْتَبَطَتْ بالشَّجَرةِ ، كما ضُرِبُ الْمَثَلُ بالشَّجَرةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

---

١) أبو الفضل محمود الآلوسي البغدادي (-١٢٧٠هـ) ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ط ، د.ت ، [١-٣٠] ، ١٣١/١٧ .

كما يجد الباحث فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَة من الموضوعات مثل: مَكَانَة الشَّجَرَةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ ، ومُعْجِزَات النَّبِيّ ﷺ مَعَ الأَشْجَارِ، وأَسْمَاء الأَشْجَارِ الْمَذْكُورَةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ ، وضَرْب الْمَثَلِ بالشَّجَرِةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ ؛ وهَذَا الْبحث يتَنَاولُ أهم هَذِهِ المُواضِيعِ في مبحثين : الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ : الشَّجَرَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الْمَبْحَثُ الثَّانِي : الشَّجَرَةُ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

الشَّجَرَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيم

وفيه :

المَطْلَبُ الأَوَّلُ : مَكَانَة الشَّجَرَة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

المَطْلَبُ الثَّانِي : الألفاظ الدَّالَّةُ عَلَى الأَشْجَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ : أَسْمَاء الأَشْجَار الْمَذْكُورَة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

المَطْلَبُ الرَّابِعُ : مواقف وأحداث لِلأَنْبِيَاءِ ارْتَبَطَتْ بالشَّجَرِة .

المَطْلَبُ الْخَامِسُ : ضَرْبُ الْمَثَلِ بالشَّجَرِةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

المَطْلَبُ الأَوَّلُ : مَكَانَةُ الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

يَسْتَطِيعُ البَاحِثُ مَعْرِفَةَ مَكَانَةِ الشَّجَرَة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وأنَّها مِنَ النِّعَمِ العَظِيمةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ ﷻ بها على عِبَادِه ، مِنْ خِلالِ الإِشَارَات الْكَثِيرة فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُعْجِزِ إِلَى ذَلِكَ ، ومِنْ خِلالِ تَسْمِيَةِ سُورَةٍ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِاسْمِ سُورةِ التِّين ، والقَسَمُ بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ .

أ- **كثرةُ الإشارةِ إلى الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ** : الدّارسُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يجدُ أنَّ هُنَاكَ آياتٍ كثِيرَةً تتحدَّثُ عَنِ الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ خِلالِ اللَفْظِ الْمُبَاشِرِ، أو مِنْ خِلالِ أَلْفَاظٍ ومرادفاتٍ ومدلولاتٍ تُشِيرُ إليها ، مثلَ : الجنّاتِ ، والْحَدَائِقِ ، والرَّوْضَاتِ ، وَالثِّمَارِ ، وَالْفَاكِهَةِ ، وَالنَّبَاتِ ، والإِنْبَاتِ ، والحَرْثِ، وَالزَّرْعِ ، وَالحَصَادِ ، وَالظِّلِّ ، وَالمَرْعَى ؛ فَقَدْ وردَتْ كلمةُ الشَّجَرَةِ بمشتقَّاتها فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نحو خمس وعشرين مَرَّةً ، وَلَفْظُ الثَّمَرَةِ أربع وعشرين مَرَّةً ، وَالفَاكِهَة أربع عشرة مَرَّةً ، والإِنْبَات سبعَ عشرة مَرَّةً ، وَالنَّبَات تسعَ مَرَّاتٍ ، والْحَدَائِق ثلاث مَرَّاتٍ ، وَالْجَنَّة ثلاثٍ وخمسين ومئة مَرَّةً، وَالظِّلّ اثنتي عشرة مَرَّةً ؛ وحِرَاثَة

الأرض تسع مَرَّاتٍ ، وَالزَّرْع أربع عشرة مَرَّةً ، وَالحَصَاد مَرَّتَيْن ، وَالمَرْعَى مَرَّتَيْن[1] .

فبعدَ كُلِّ هَذِهِ الإِشَارَاتِ إِلَى نِعْمَةِ الأَشْجَارِ يجدُ الباحثُ أَنَّ بَعْضَها ذكرَ بأسمائها ؛ فَقَدْ ذُكِرَتْ شَجَرَةُ النَّخِيلِ عشرين مَرَّةً ، وَشَجَرَة العِنَب إِحَدَى عَشَرة مَرَّةً ، وَشَجَرَةُ الزَّيْتُونِ ستّ مَرَّاتٍ ، وَشَجَرَةُ السّدْرِ أربعَ مَرَّاتٍ ، وَشَجَرَةُ الرُّمَّانِ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، وَشَجَرَةُ الطّلْحِ والتِّينِ والخَمْطِ والأَثْلِ كل مِنْهَا مَرَّة واحدة .

ب- تَسْمِيَةُ سُورةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِاسْمِ شَجَرَةِ التِّينِ :

من الإِشَارَاتِ الدَّالَّة على مَكَانَةِ الشَّجَرَة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَسْمِيَةُ سورةٍ بِاسْمِ شَجَرَةِ التِّينِ ؛ أَنَّ عددَ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أربع عشرة ومئة سُورةً ، ولِكُلِّ سُورةٍ اسم ، فتَسْمِيَةُ السُّورِ لها مدلولات لأَنَّهَا

---

١) راجع : عبد المنعم فهيم الهادي ، **علم النَّبَات فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ** ، م.س ، ص ٢١٥-٢٢٠ . راجع : محمد بسام رشدي الزّين ، **المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم** ، دمشق ، دار الفكر، ط١ ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، [١-٢] ، ١/٢٩٠-٢٩٦ .

تَسْتَنِدُ إلى الوَحْي ، فالرّاجحُ أَنَّهَا تَوْقِيفِيَّةٌ[1] ، (يعني أنّ هَذِهِ الأَسْمَاء جَاءت من النَّبِيّ ﷺ تسميتها) ؛ وَسُمِّيَتْ السُّورَةُ بِاسْمِ شَجَرَةِ التِّينِ ، لأنَّ اللَّه ﷻ أَقسَمَ فِي مَطْلَعِهَا بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، ليتنبَّهَ العِبَادُ لما فيهما مِنْ خَيْرَاتٍ وبركاتٍ ومَنَافِع .

ت- القسمُ بشَّجَرةِ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ : أَقْسَمَ اللهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ بِكَثِيرٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ ، كقوله ﷻ : ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ... ﴾ [الذاريات: ١] ، ﴿ وَٱلطُّورِ ﴾ [الطور: ١] ، ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ [الشمس: ١] ، ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ [التِّين: ١] ، ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ... ﴾ [العاديات: ١] ، ونظائرها ، كل ذَلِكَ لِتَفْخِيمِ الْمُقْسِمِ عَلَيْهِ وَتَوْكِيدِهِ واللهُ أعلمُ [2].

من الإِشَارَاتِ الدَّالَّةِ على مَكَانَةِ الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، قَسَمُ اللهِ ﷻ بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، وقَسَمُ الله ﷻ بِمَخْلُوقَاتِهِ فِيهَا حِكم

---

١) راجع : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (-٧٩٤هـ) ، **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار التراث ، د.ط ، د.ت ، [١-٤] ، ٢٧٠/١ .

٢) يحيى بن شرف النووي الدمشقي (٦٧٦هـ) ، **صحيح مسلم بشرح النووي** ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، ١٣٢/٥ .

كثيرة ، " أنَّه إذ يُقْسِمُ بها فَإِنَّمَا يُقْسِمُ لأنّ لها شأناً بديعاً ، ومَنْفَعَةً عِنْدَ العبدِ يدرِكُها ... ثمَّ هي فوقَ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مَنْ نِعَمِهِ على عِبَادِه ، والحلفُ بها تذكيرٌ بالنِّعَمةِ لتقابل بالشُّكْرِ ، وأنّه لا يبعدُ أنْ يُقْسِمَ بِهَذِهِ الأشياءِ تنبيهاً إلى شَرَفِها ، وما حوت من إبداعٍ وإتقانٍ ، ليكونَ ذَلِكَ دليلاً على عظمةِ خالقِها "[1] .

---

١) محمد علي السايس ، **تفسير آيات الأحكام** ، د.م ، المكتبة العصرية ، د.ط ، ٢٠٠٢م ، ٨٢٩ ، ص٧٢٤ .

المَطْلَبُ الثَّانِي : الألفاظ الدَّالَّةُ عَلَى الأَشْجَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ تُشِيرُ إِلَى نِعْمَةِ الأَشْجَار فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ مِنْ خِلالِ الحديثِ عَنْ نِعْمَةِ النَّبَاتِ ، والإِنْبَاتِ ، وَالشَّجَرِ ، والْحَدَائِقِ ، وَالجَنَّاتِ ، والرَّوْضَاتِ ، وَالفَوَاكِهِ ، وَالظِّلِّ ، وحِرَاثَةِ الأرضِ ، وَالزَّرْعِ ، وَالحَصَادِ ، وَالمَرْعَى ؛ وهَذِهِ الألفاظ مِنْهَا مَا تَكُونُ مُشْتَرَكةً بين الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ ، ومِنْهَا مَا تَكُونُ خَاصّةً بواحدةٍ مِنْهَا .

أ- الألفاظ المُشْتَرَكةُ الدَّالَّةُ على أَشْجَارِ الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : هُنَاكَ كَلِمَاتٌ تُشِيرُ إِلَى أَشْجَارِ الدُّنْيَا ، وهَذِهِ الكَلِمَاتُ نفسُها تأتي وتُشِيرُ في سياقٍ آخر إِلَى أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، وهَذِهِ الكَلِمَاتُ هي : الشَّجَرَةُ ، وَالْجَنَّةُ ، والْحَدَائِقُ ، وَالْفَاكِهَةُ ، وَالظِّلُّ .

١- **الشَّجَرُ**: وَرَدَ لَفْظُ الشَّجَرةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خمساً وعشرين مَرَّةً ، ستَّ مَرَّاتٍ المَقْصُودُ مِنْهَا شَجَرَةُ الْجَنَّةِ الَّتِي أكل منها آدمُ عليه السلام ، ومَرَّتَين شَجَرَةٌ في النَّار ، وسبع عشرة مَرَّةً كَانَ

المَقْصُود مِنْهَا الأَشْجَارُ فِي الدُّنْيَا ، فمن الآيَاتِ فِي ذَلِكَ قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ **شَجَرٌ** فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠] .

٢- **الجَنَّةُ** : " الحَدِيْقَةُ ذاتُ الشَّجَرِ والنَّخْلِ ، وجمعُها جِنَان ؛ وَالْجَنَّةُ هي : دارُ النَّعيمِ في الدَّارِ الآخرةِ ، من الاجْتِنانِ، وهو السَّتْرُ لتكاثُفِ أَشْجارِها ، وتظليلِها بالتِفافِ أَغْصَانهَا "[١] .

ذُكِرَتْ كَلِمَةُ الجنّةِ ثلاثاً وأربعين ومئة مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، كان تسع عشرة ومئة مَرَّةً المَقْصُودُ مِنْهَا نَعِيمُ الْآخِرَةِ ، وأربع وعشرون مَرَّةً كَانَ المَقْصُودُ مِنْهَا بَسَاتِينُ الأَشْجَارِ فِي الدُّنْيَا ؛ فمِنَ الآيَاتِ الدَّالَّةِ على أَنَّ الْجَنَّةَ المَقْصُودُ بها أَشْجَار الدُّنْيَا قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ **وَجَنَّٰتٌ** مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد: ٤] ؛ ومِنَ الآيَاتِ الدَّالَّةِ على أَنَّ الْجَنَّةَ المَقْصُودُ بها نَعِيم الْآخِرَةِ قولُ اللهِ

---

١) مُحَمَّد بن مكرم ابن مَنْظُور المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، **لسان العرب** ، القاهرة ، دار المعارف ، د.ط ، د.ت ، [١-٦] ، ٧٠٥/١ .

ﷻ : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [البروج: ١١٥] .

٣- **الْحَدَائِقُ** : الحَديقَةُ : " الرَّوْضَةُ ذاتُ الشَّجَر ، وقال الله ﷻ : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴾ [عبس: ٣٠] ، ويقالُ : الحَديقَةُ : كلُّ بستانٍ عَلَيْهِ حائطٌ "[١] .

تَكَرَّرَ لَفْظُ الْحَدَائِقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثلاث مَرَّات ، اثنان مِنْهَا كَانَ المَقْصُودُ حَدَائِق الدُّنْيَا ، وَمَرَّة واحدة كَانَ المَقْصُودُ مِنْهَا حَدَائِق الآخرة ، فمِنَ الآيَاتِ الدَّالَّةِ على أنها المَقْصُود بها أَشْجَار حَدَائِق الدُّنْيَا هي قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴾ [النمل: ٦٠] ، والآيةُ المَقْصُودُ مِنْهَا حَدَائِق الآخرةِ قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ﴾ [النبأ: ٣١-٣٢] .

---

١) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (-٣٩٣هـ) ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٩٩٠م ، [١-٦] ، ١٤٥٦/٤ .

٤- **الفَاكِهَةُ** : " مَا يُتَفَكَّهُ بِهِ أَيْ يُتَنَعَّمُ بِأَكْلِهِ رطباً كانَ أو يابساً ، كالتِّينِ ، والبطيخِ ، والزبيبِ ، والرّطبِ ، والرُّمَّانِ ، وقوله ﷻ : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾[الرحمن: ٦٨] ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : إنَّما خصَّ ذَلِكَ بالذكرِ لأنّ العربَ تذكرُ الأشياءَ مجملةً ، ثُمَّ تخصُّ مِنْهَا شيئاً بالتَسْمِيَةِ عَلَى فَضْلٍ فِيهِ "[1] .

ذُكِرَ لَفْظُ الفَاكِهَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أربع عشرة مرَّةً ، مِنْهَا أحدَ عشرَ مَرَّةً أشيرَ إلى فاكِهَةِ الجنّةِ ، وثلاثُ مَرَّاتٍ أشيرَ إلى فاكِهَةِ الدُّنْيَا ، فمِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ إلى فاكِهَةِ الدُّنْيَا قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا **فَٰكِهَةٌ** وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٠-١٢] ؛ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ : " فاكِهَةٌ : إشارةٌ إلى الأَشْجَارِ ، وقولُهُ ﷻ : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ... ﴾ إشارةٌ إلى النَّبَاتِ الَّذِي ليسَ بشجرٍ ، وقولُهُ ﷻ : ﴿ ...وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ إشارةٌ إلى النَّوْعِ الآخرِ مِنَ

---

١) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (-٧٧٠هـ) ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** ، بيروت ، المكتبة العلمية ، د.ط ، د.ت، [١-٢] ، ٤٧٩/٢ .

الأَشْجَارِ"[1] ؛ ومِنَ الآيَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إلى فاكِهَةِ الجنَّةِ قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[المرسلات : ٤١-٤٣] .

٥- **الظِّلُّ** : " ضَوْءُ شُعاعِ الشَّمْسِ إذا استترتْ عنْكَ بحاجزٍ ، (جمع) ظِلالٌ وأَظْلالٌ ، وَالظِّلُّ مِنْ كلِّ شيءٍ : شخصُهُ ، والظِّلُّ مِنَ الشَّيْءِ : أوّلُهُ ، يُقَالُ ظِلُّ الشَّبَابِ ، وظِلُّ الشِّتَاءِ ، وظِلُّ الليلِ سَوادُهُ "[2] .

ذُكِرَ الظِّلَّ فكانَ المَقْصُودُ بها الظِّلُّ فِي الدُّنْيَا ستَّ مَرَّاتٍ ، وستَّ مَرَّاتٍ كَانَ المَقْصُودُ مِنْهَا الظِّلُّ فِي الْجَنَّةِ ، وهَذَا اللَّفْظُ يحملُ في طياتِهِ الإشارةَ إلَى نِعْمَةِ الأَشْجَارِ ؛ فمِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ إلى الظِّلِّ فِي الدُّنْيَا قولُهُ ﷻ : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا ... ﴾[النحل: ٨١] ؛ ومِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ إلى الظِّلِّ فِي الْجَنَّةِ قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾[الْوَاقِعَة: ٣٠] ، وفِي الْحَدِيثِ يقول

---

١) محمَّد ابن عمر الرازي (٦٠٤هـ) ، **تفسير الفخر الرازي** ، بيروت ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ٩٣/٢٩ .

٢) إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٢/ ٥٧٧ .

رسول ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَة يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنةٍ ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾[الْوَاقِعَة: ٣٠] "[1] .

ب- الألفاظ الدَّالَّة على أَشْجَار الدُّنْيَا فقط فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ما سبقَ من الألفاظ كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى كُلٍّ مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا وَالْجَنَّة معاً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَلَكِنْ هُنَاكَ معانٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُشِيرُ إِلَى أَشْجَارِ الدُّنْيَا فحسب دونَ أَنْ تُشِيرَ إِلَى أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، وهي الألفاظ التّاليّة : النَّبَاتُ ، وَالثِّمَارُ ، والحَرْثُ ، وَالزَّرْعُ ، وَالحَصَادُ ، وَالمَرْعَى .

١- النَّبَاتُ : " النبتُ وَالنَّبَاتُ : ما يخرجُ مِنَ الْأَرْضِ من النّامياتِ ، سواءً كان له ساقٌ كالشّجرِ ، أو لمْ يكنْ لَهُ ساقٌ

---

١) أبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري (-٢٥٦هـ) ، **صحيح البخاري** ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، الرياض ، بيت الأفكار الدُّوَلية ، د.ط ، ١٤١٩هـ ، كتاب بدء الخلق (٥٩) ، باب : ما جَاء في صفة الجنة (٨) ، حديث (٣٢٥٢) ، ص٦٢٤ ؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (-٢٦١هـ) ، **صحيح مسلم** ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، الرياض ، بيت الأفكار الدُّوَلية ، د.ط ، ١٤١٩هـ ، كتاب الجنة(٥١) ، باب : فِي الْجَنَّةِ شَجَرَة يسير (١)، حديث (٢٨٢٦) ، ص١١٣٧ ؛ كلاهما عن أبي هريرة.

كالنّجمِ ، لكنْ اختصَّ في التّعارفِ بما لا ساقَ لَهُ ، بلْ قدْ اختصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بما يأكلهُ الحيوانُ "[1] .

وَرَدَ لَفْظُ النَّبَاتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تسع مَرَّاتٍ ، وَلَفْظُ الإِنْبَاتِ سبعَ عشرةَ مَرَّةً ، كلُّها تُشِيرُ إلى النَّبَاتِ والإِنْبَاتِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، من الْآيَاتِ قولُهُ ﷻ : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [طه: ٥٣] ، وقولُ الله ﷻ : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل: ٦٠] .

٢- **الثَّمَرُ** : " حَمْلُ الشَّجَرِ ، وأَنواعُ المالِ "[2] ؛ وفي التَّفسيرِ : (الثمَرَّات) : " هو ما تُخرِجُهُ الأرضُ مِنْ حُبُوبٍ وَخُضَرَ ، وتخرجُهُ الأَشْجَارُ مِنْ فَوَاكِهٍ "[3] .

---

١) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (-٥٠٢هـ) ، **المفردات في غريب القران** ، د.م ، د.ن ، د.ت ، ٥٥٤ ، ص٤٨٠ .

٢) ابن منظور ، **لسان العرب** ، م.س ، ١/ ٥٠٣ .

٣) جابر بن موسى الجزائري ، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** ، =

وَرَدَ لَفْظُ الثَّمَرِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أربعاً وعشرين مَرَّةً ، وكلها تُشِيرُ إلى ثِمَارِ النَّبَاتاتِ والأَشْجَارِ الَّتِي تُخْرِجُها الأَرْضُ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، بفضلٍ مِنَ اللهِ ﷻ ، فمنِ الْآيَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧] .

٣- **الحَرْثُ** : " الحَرْثُ والحِرَاثَةُ : العَملُ فِي الْأَرْضِ زَرْعاً كانَ أَو غَرْساً "[١] ؛ وحِرَاثَةُ الأرضِ أشير إليها فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تسعُ مَرَّاتٍ ، وهي تحملُ في طيَّاتِها الإشارةَ إلى الأَشْجَارِ ، فمِنَ الْآيَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ [الْوَاقِعَة: ٦٣-٦٤] .

=المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ط٥ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، [١-٥]، ٣٢/١.

١) علي بن إسماعيل بن سيده (-٤٥٨هـ) ، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** ، تحقيق : د. عائشة عبد الرحمن - وآخرون ، د.م ، معهد المخطوطات العربية ، ط١ ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م ، [١-٧] ، ٢٢١/٣ .

٤- **الزِّرَاعَةُ** : " زرع : زَرَعَ الحَبَّ يَزْرَعُه زَرْعاً وزِراعةً بَذَرهُ ، والاسمُ : الزَّرْعُ ، وقدْ غلبَ على البُرِّ والشَّعِيرِ ، وجمعهُ زُرُوعٌ ؛ وقيلَ الزَّرْعُ نباتُ كلِّ شيءٍ يحرثُ "[١] .

ذُكِرَتْ كَلِمَةُ الزَّرْعِ ومشتقاتها قرابةَ أربعَ عشرةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وهي تحملُ في طيَّاتِها الإشارةُ إلى الأَشْجَارِ ، فمِنَ الْآيَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ [السجدة: ٢٧] .

٥- **المَرْعى** : " الرَّعْي ، وَالمَرْعَى موضعُ الرَّعْي ، (جمع) مَراعٍ ؛ والرَّعْي ما ترعاهُ الماشيَةُ "[٢] ؛ " وَيُمْكِنُ تقسيمُ أَنْوَاعِ المراعي بحسبِ التباينِ فِي الإِشْكَالِ النَّبَاتِيَّةِ السائدةِ الَّذِي أَحْدَثَهُ الاختلافُ فِي الظُّرُوفِ المنَاخِيّةِ إلى : مراعي الأَعْشَاب ،

---

١) ابن منظور ، **لسان العرب** ، م.س ، ١٨٢٦/٣ .

٢) راجع : إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٣٥٦/١ .

ومراعي الشّجيرات الصّحراويّة ، ومرعَى السّفانا ، ومرعَى الْغَابَاتِ ، ومراعى النّتدرا "[1] .

ذُكِرَتْ كَلِمَةُ المرعى مَرَّتَيْن فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴾ [الأعلى: ٤] ، وفِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴾ [النازعات : ٣٠-٣١] ؛ جَاءَ فِي تفسيرِ قَوْلِهِ ﷻ : ﴿ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴾ " دل بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه مِنَ الْأَرْضِ ، قوتاً ومتاعاً للأنامِ من العشبِ وَالشَّجَرِ والحبِّ وَالثَّمَر والعصفِ والحَطَبِ واللِّبَاسِ والنَّارِ والْمِلْحِ ، لأنَّ النَّار من العيدان ، والْمِلْح مِنَ الْمَاءِ "[2] .

---

١) راجع : عبد المنعم الهادي ، **علم النَّبَات في القُرْآن الكَرِيْم** ، م.س ، ص٣٦-٣٧ .

٢) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (-٩١١هـ) ، **الإتقان في علوم القرآن** ، تحقيق : سعيد المندوب ، بيروت ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، [١-٢] ، ١٤٧/٢ .

٦- **الحَصَادُ** : " جَزُّك البُرّ ونحوهُ من النَّبَات ، وحصادُ كلِّ شجرةٍ : ثَمَرَتهَا ، وحصادُ البقولِ البَرِّيّةِ : ما تناثرَ من حبَّتِهَا عِنْدَ هَيْجِهَا "[1] .

جَاءَ الحَصادُ للزّرعِ وَالنِّمَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ ، ومن ذَلِكَ قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] .

ت- الألفاظ الدَّالَّة على أَشْجَار الْجَنَّة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :
كما هُنَاكَ معانٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُشِيرُ إِلَى أَشْجَارِ الدُّنْيَا دونَ أَنْ تُشِيرَ إِلَى أَشْجَارِ الْجَنَّة ، كَذَلِكَ هُنَاكَ معانٍ تُشِيرُ إِلَى أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فقطْ دونَ أَنْ تُشِيرَ إِلَى أَشْجَارِ الدُّنْيَا ، وهي كلمتا القُطُوفُ والرَّوْضَاتُ .

---

١) راجع : ابن مَنْظُور ، **لسان العرب** ، م.س ، ٨٩٤/٢ .

١- **القُطُوفُ** : " اسْمٌ لِلثِّمَارِ المَقْطُوفةِ ، و(الجمع) القُطُوف ، ومنهُ قول الله ﷻ : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣] ؛ والقِطَافُ : اسْمُ وَقْتِ القَطْف "[١] .

ذُكِرَتْ كَلِمَةُ القِطَافِ مَرَّتَيْن فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وهما تُشِيرانِ إلى قطفِ الثِّمَارِ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ **قُطُوفُهَا** دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة : ١٩-٢٤] ، وقولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ **قُطُوفُهَا** تَذْلِيلًا ﴾ [الإنْسَان: ١٤].

٢- **الرَّوْضَةُ** : " الأَرضُ ذاتُ الْخُضْرَة ، والرَّوْضَةُ الْبُسْتَان الحَسَنُ (جمع) رَوْضٌ ، ورياضٌ "[٢] .

---

١) أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (- ٤٥٨هـ) ، **المخصص** ، تَحْقِيق : خليل إبراهم جفال ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، [١-٥] ، ١٥٤/٣ .

٢) راجع : إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٣٨٢/١ .

ذُكِرَتْ كَلِمَةُ الرَّوْضَةِ مَرَّتَيْن فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وهما تُشِيرانِ إِلَى أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي **رَوْضَةٍ** يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥] ؛ وفِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمْۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي **رَوْضَٰتِ** ٱلْجَنَّٰتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الشورى : ٢٢] .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ : أَسْمَاءُ الأَشْجَارِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

الألفاظ الَّتِي سَبَقَتْ كَانَتْ تُشِيرُ إلى الأَشْجَارِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ بِشَكْلٍ عامٍ دونَ تحديدٍ نَوْعٍ معينٍ ، وَلَكِنْ هُنَاكَ أَنْوَاعٌ مِنْ الأَشْجَارِ ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِاسْمِها ، وهي : التَّمْرُ ، والعِنَبُ ، وَالزَّيْتُونُ ، والرُّمَّانُ ، والتِّينُ ، والطَّلْحُ ، وخمطُ ، وأثلُ ، والسِّدْرُ ؛ مِنْ هَذِهِ الأَشْجَارِ أربعٌ مِنْهَا تشتركُ بين أَشْجَارِ الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ ، وهي : التَّمْرُ ، والعِنَبُ ، والسِّدْرُ ، والرُّمَّانُ ، ونوعٌ واحدٌ فقطْ مِنْ هَذِهِ الأَشْجَارِ وهو : الطّلحُ ، ذُكِرَ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ؛ وكلٌّ من التِّينِ وَالزَّيْتُونِ والخمطِ والأثلِ ، ذُكِرَ مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا فقط ، دونَ ذكرها مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ .

وذكرُ هَذِهِ الأَنْوَاعِ بعينها فِيهَا إشاراتٌ مِنْهَا : أنّ هَذِهِ الأَنْوَاع فِيهَا " أعظمُ الفوائدِ الغِذَائيّةِ ؛ والمؤسفُ أنَّ الدِّرَاسَات العِلْمِيَّةَ الرصينةَ لا تأتينا اليَوْم إلا من الغربِ ، ولا نجدُ دراساتٍ فيما خصَّ فوائد التِّينِ وَالبَلَحِ والرُّمَّانِ ، ربّما لأنَّ شجرَها لا ينبتُ عندَهم ؛ لكننا نجدُ بعضَ الدِّرَاسَاتِ المُتَعَلِّقَةِ بِالْفَوَائِدِ الغِذَائيّةِ

للزيتونِ وزيتهِ وللعسلِ ؛ ولو أنَّ مؤسّسات إسلاميّةً قادرةً جنّدتْ فريقاً من علماءِ التَّغْذِيَةِ والكيمياءِ والطبِ ، لإجراءِ دراساتٍ عِلْمِيَّةٍ رصينة[1] في الفوائدِ الغِذَائيّةِ والطِّبِّيَّةِ والْكِيمْيَائِيّةِ للتّينِ والعسلِ وَالبَلَحِ والرُّمَّانِ لوجدُوا العجبَ "[2] .

أ- الأَسْمَاءُ المُشْتَرَكةُ لأَشْجَارِ الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ذُكِرَ أربعُ أَنْوَاعٍ مِنْ الأَشْجَارِ أنّها مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ ، وهي : النَّخِيلُ ، والعِنَبُ ، والسِّدْرُ ، والرُّمَّانُ .

١- شَجَرَةُ النَّخِيلِ : " نَخَلَ : النون والخاء واللام : كلمةٌ تدلُّ على انتقاءِ الشَّيءِ واخْتِيَارِهِ ، وانتخَلتهُ : استقصيْتُ حَتَّى أخذْتُ أفضلَهُ ؛ وعندنا أنَّ النَّخْلَ سمِّي به لأنَّهُ أشرَفُ كلِّ شجرٍ

---

١) من الأبحاث العلمية في ذلك بحث الدكتور جميل دويك ، يقول هذا الباحث : " في الحقيقة إنني اكتشفت أن كل الأطعمة والأشربة والمأكولات التي ذكرها القرآن الكريم ، هي أطعمة وأشربة مركزية عظيمة ورائعة ، لأن فيها من كل الصفات العظيمة ما يجعلها ذات قوانين خاصة واستثنائية " . [جميل القدسي دويك ، **الزنجبيل** ، جدة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ٢٠٦ ، ص٤٠] .

٢) عدنان الشريف، **من علم الطب القرآني** ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١ ، ١٩٩٠م ، ٢٣٦ ، ص٢١٥ .

ذي ساقٍ ، الوَاحِدةُ نَخْلةُ "[1] .

أشجارُ النَّخِيلِ مِنْ أَكْثَرِ الأَشْجَارِ ذكراً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَقَدْ ذُكِرَتْ عشرين مرةً ، تِسْعَةَ عَشَرَ مَرَّةً كَانَ المَقْصُودُ أَشْجَارَ النَّخِيلِ فِي الدُّنْيَا ، وَمَرَّةً واحدةً بأنَّها مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، فمن الْآيَاتِ الَّتِي تُشِيرُ أنَّها مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس: ٣٣-٣٥] ، والآية الَّتِي تُشِير أنها مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّة قول الله ﷻ : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [الرحمن: ٦٢-٦٨] .

" يعتبرُ التَّمْرُ من أغنى الأَغْذِيَةِ بسكرِ الجلوكوز ، وبالتَّالِي فهو الْغِذَاءُ المثاليُّ للجسمِ ، لأنَّهُ يَحْتَوِي عَلَى نِسْبَةٍ

---

١) ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، م.س ، ٤٠٧/٥ .

عَالِيَةٍ من السُّكّرياتِ ، تتراوحُ ما بين (٧٥-٨٣٪) ، علاوةً عَلَى نِسْبَةٍ من البروتيناتِ والدّهونِ ، وَبَعْض الفيتامينَاتِ ، وَبَعْض المعادنِ الْهَامَّةِ ؛ والتَّمْرُ يحوي على الألياف ، وهي تُعْتَبَرُ عاملاً مهماً في تنشيطِ حركةِ الأمعاءِ ومرونتِها ، أَيْ أَنَّهَا ملينٌ طبيعيٌّ، ويحمي من الإمساكِ وما يترتَّبُ عَلَيْهِ من عُسرِ هضمٍ وإضراباتٍ مختلفةٍ ، بلْ هو دواء للإمساكِ عِنْدَ تَنَاولهِ صباحاً على الرِّيقِ"[١] ؛ والحديثُ عن فوائدِ شَجَرَةِ النَّخِيلِ وثمارها طويلٌ جدّاً[٢].

---

١) راجع : يوسف الحاج أحمد ، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة** ، دمشق ، دار ابن حجر ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ٩٩٢ ، ص٧٥٥-٧٥٦ .

٢) يقول الدكتور جميل صدقي دويك إنه ألف كتاب بعنوان : (النَّخِيلُ والتَّمْرُ غذاءٌ ودواءٌ ووقايةٌ وشفاءٌ) في ثلاثة أَجْزَاء ، فيقول عنها : ثلاث كتب عظيمة من أعظم ما كتب في هذه الشجرة وثمارها ، مليئة بالنقاط الإعجازية الكثيرة العظيمة ، والتي تفسِّر للإنسان كثيراً من الأسرار التي اختصها الله ﷻ في هذه الشجرة وثمارها ... مع مجموعة كبيرة من الدراسات العلمية العالمية عن النخلة وثمارها ورطبها بالقرآن والسنة . [جميل دويك ، **الزنجبيل** ، م. س ، ص٢٠١ وما بعدها] .

٢- **شَجَرَةُ العِنَبِ** : " العِنَبُ : ثمرُ الكرمِ وهو طريٌّ، (جمع) أعنابٌ "[١] ؛ ذُكِرَتْ شَجَرَةُ العِنَبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أحدَ عشرَ مَرَّة ، عشرَ مَرَّاتٍ كَانَ المَقْصُودُ بها العِنَبُ فِي الدُّنْيَا ، وَمَرَّةً واحدةً بأنَّها مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، وهي ثاني الأَشْجَارِ الْمَذْكُورَةِ بعد شَجَرَةِ النَّخِيلِ ، وقدْ جَاءتْ مقرونةً مع شَجَرَةِ النَّخِيلِ في تسعِ آياتٍ ، فمن الْآيَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إلى أنَّها مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ **ٱلنَّخِيلِ** وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ٦٧] ؛ والآية الَّتِي تُشِيرُ أنَّها مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ قولهُ ﷻ : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ **وَأَعْنَٰبًا** ﴾ [النبأ: ٣١-٣٢] .

" والعِنَبُ مفيدٌ للجميعِ للأصحاءِ والمرضى الَّذِين أصابهم المرض في الكلى ، أو لمن أقعدتهم الرُّوماتزما والنَّقرس ، والرِّمَال البوليّة ، وأَمْرَاض الدَّوْرة الدَّمويَّة "[٢] .

---

١) إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٦٢٩/٢ .

٢) صبري القباني ، **الْغِذَاء لا الدَّوَاء** ، بيروت ، دار العِلْم للملايين ، ط١٦، ١٩٨٣، ٦٤٨ ، ص٧١ .

٣- **شَجَرَةُ السِّدْرِ** : السِّدْرُ : " نبات شجيري شائك ، بري وزراعي ، موطنه شبه الجزيرة العربية واليمن ويزرع في مصر وسواحل البحر الأبيض المتوسط "[١] .

ذُكِرَتْ شَجَرَةُ السِّدْرِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أربعَ مَرَّاتٍ ، أشيرَ مَرَّةً واحدةً بأنَّها مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا ، وثلاث مَرَّاتٍ بأنَّها مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ؛ الْآيَاتُ الَّتِي تُشِيرُ أنَّ السِّدْرَ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ هي قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ [الْوَاقِعَة: ٢٧-٢٨] ، " فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ : في شجر السِّدْرِ، وثمرهُ النِّبْق ، ومخضود لا شوك فِيهِ"[٢] ، وقولهُ ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [النجم: ١٣-١٦] ؛ وذُكِرَتْ شَجَرَةُ السِّدْرِ أنَّها مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا فِي قَوْلِهِ ﷻ : ﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ

---

١) ابن مَنْظُور ، **لسان العرب** ، م.س ، ١٩٧١/٣ .

٢) جابر بن موسى الجزائري ، **أيسر التَّفَاسِير لكلام العلي الكبير** ، م.س ، ٣٤/٩ .

قَلِيلٍ ﴾ [سبأ: ١٦] ؛ هَذِهِ الآيَةُ تُبيّنُ ما حلَّ لسبأ ، " فَقَدْ أبدلَ اللهُ ﷻ الجنّتينَ، والمناظرَ الحسنةَ ، وَالظِّلّالَ العميقةَ ، والأنهارَ الجاريةَ، تبدلَتْ إلى شجرِ الأراكِ والطرفاءِ[١] والسِّدْرِ ، ذي الشوكِ الْكَثِيرِ وَالثَّمَر القليلِ ، وكانَ السِّدْرُ أجْودَها ، وزيادةً في عقابِهم جعلَ اللهُ ﷻ السِّدْرَ هَذَا الجيدَ قليل "[٢] .

٤- شَجَرَةُ الرُّمَّانِ : الرُّمَّانُ : " اسم يُطلق على شجرة الرمان ، وعلى ثمرتها أيضاً ، ويصل ارتفاع شجرتها من أربعة إلى ستة أمتار، تحمل أغصانا نحيلة ، وتنمو الأزهار القرمزية

---

١) الأراكِ : شَجَرَة شبهُ استوائيّةٍ ، دائمةِ الْخُضْرَةِ ، وَالشَّجَرةُ في شكلِها العامِّ تشبِهُ إلى حدٍّ كبيرٍ شَجَرَة الرُّمَّانِ . [عبد المنعم الهادي ، **علم النَّبات في القُرْآن الكَرِيْم** ، م.س ، ص١٣٣] . والطَّرْفاءُ : شَجَرٌ وهي أَرْبَعَةُ أَصنافٍ منها : الأَثْلُ . [محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، كويت ، مطبعة الحكومة ، ط٢ ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ، [١-٤٠] ، ٧٢/٢٤] .

٢) ابن كثير أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (-٧٧٤هـ) ، **مختصر تفسير ابن كثير** ، اختصار وتحقيق : محمد علي الصابوني ، بيروت ، دار الجيل ، ط٨ ، ١٤١٥/١٩٩٥ ، [١-٣] ، ١٢٦/٣ .

عند أطراف الأغصان "[1] ؛ ذُكِرَتْ شَجَرَةُ الرُّمَّانِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثلاث مَرَّاتٍ ، أُشيرَ مَرَّتَيْن إلى أنَّها مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا ، وَمَرَّةً واحدة بأنّها مِنْ شَجَرِ الجنَّةِ ، وهي خامسُ الأَشْجَارِ الْمَذْكُورَةِ بعد شَجَرَةِ النَّخِيلِ والعِنَبِ وَالزَّيْتُونِ والسِّدْرِ مِنْ حَيْثُ عددُ الذكرِ ؛ فمنَ الآيَاتِ الَّتِي تُشِيرُ إلى أنَّها مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا قولُ اللهِ ﷻ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ **وَٱلرُّمَّانَ** مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ؛ والآيةُ الَّتِي تُشِيرُ إلى أنَّها مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ قولهُ اللهِ ﷻ : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ **وَرُمَّانٌ** ﴾[الرحمن: ٦٨] .

الرمانِ ثلاثةُ أنواعٍ : " حلو وحامض ومعتدل، وتختلفُ ميزاته وخصائصه باختلافِ نوعهِ ، ويبدو أنّ الْعَامَّة قد أدركت إحدى الفوائد الرَئِيسِيّةِ في الرُّمَّانِ ، وهي خاصّيّتهُ الهاضمة ، أما قشور الرُّمَّانِ فإنَّها لا تقلُ فائدة عن لبه ، فيفيد مغلي القشور في

---

١) عبدالمنعم الهادي ، **علم النبات في القرآن الكريم** ، م.س ، ١٣٦ .

حالاتِ الإسهالِ ، ولهُ مفعول قوي في طردِ الدّودةِ الوحيدةِ من الأمعاءِ ، ويستفادُ من خواصِّ القشورِ في تثبيتِ الألوانِ ، فتستخدمُ في دباغةِ الجلودِ وفي التّخضيبِ بالحناءِ "[1] .

ب- أَسْمَاءُ أَشْجَارِ الدُّنْيَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

١- **شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ** : الزَّيْتُونُ : " شجرٌ مثمرٌ زيتيٌّ، تُؤْكَلُ ثماره بعدَ ملحِها ، ويعصرُ مِنْهَا الزيتُ ، وَالزَّيْتُونُ ثمرُهُ "[2].

ذُكِرَتْ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ستّ مَرَّاتٍ ، وهي ثالثُ الأَشْجَارِ الْمَذْكُورَةِ بعدَ شَجَرَةِ النَّخِيلِ والعِنَبِ مِنْ حَيْثُ عدد الذكرِ في التَّرْتِيبِ ، من الْآيَاتِ قولهُ ﷻ : ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ **وَٱلزَّيۡتُونَ** وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:١١] .

سمى اللهُ ﷻ الزَّيْتُون فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بالشَّجَرةِ المباركةِ ،

---

١) راجع : صبري القباني ، **الْغِذَاء لا الدَّوَاء** ، م.س ، ٨٣-٨٥ .

٢) إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٤٠٨/١ .

كما أنّ العالمَ ينظرُ إلى هَذِهِ الشَّجَرَةِ على أنَّها رمزٌ للسلامِ ، وقد جعلتْه الأممُ الْمُتَّحِدَةُ شعارَها ؛ وأَلّفَ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ مُواضِيعَ وكتباً كثيرةَ ، وأجرِيَتْ دراساتٌ عِلْمِيَّةٌ على زيتِها ، فوجدَ " أنّ زيتَ الزَّيْتُونِ أسهلُ أَنْوَاعِ الزيوتِ هضماً ، وَفِيهِ قيمةٌ وقائيةٌ ، وعلاجيةٌ ، وأجمعَ الأطبّاءُ الآنَ على أنّ هَذَا الزَّيْت لهُ تأثيرٌ علاجيٌ عجيبٌ ، من هَذَا التأثيرِ أنّه يُمْكِنُ أنْ نستخدمهُ لخفضِ الضغطِ المرتفعِ ، ويسْتَخْدمُ لمرضِ السُّكّر، ويسْتَخْدمُ لوقايةِ الشرايينِ ، والأوعيَةِ من تصلُّبِها ، وترسُّبِ المَوَادّ الدهنيةِ على جُدُرِها ، هَذَا الزَّيْتُ لهُ فعلٌ مليِّنٌ ملطِّفٌ ، يستعملُ كمضادٍّ للإمساكِ ، يلطِّفُ السّطوحَ الملتهبةَ ، يستعملُ في تليينِ قشورِ الجلودِ ، ويؤخِّرُ الشيبَ ، ويحدُّ مِن انتشارِهِ "[1] ، كما ظهرَ " العديدُ من الدِّرَاسَاتِ الوبائيَّةِ أنَّ هُنَاكَ تناسباً عكسياً بينَ زيتِ الزَّيْتُونِ وبينَ حدوثِ عددٍ منَ السرطاناتِ ، مثلَ : سرطان الرحمِ

---

١) راجع : محمد راتب النابلسي ، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة آيات الله في الآفاق** ، دمشق ، دار المكتبي ، ط٢ ، ١٤٢٦/٢٠٠٥ ، ٤٣٨ ، ص٢٦١ وما بعدها .

والمعدةِ والقولونِ "[1] ؛ هَذَا من بعضِ فوائدِ زيتِ الزَّيْتُونِ ، وعِنْدَ مَرَاجِعةِ الدِّرَاسَاتِ والْكُتُبِ فِي ذَلِكَ ، يجدُ الباحثُ العجبَ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ وزيتِها .

٢- **شَجَرَةُ التِّينِ** : التِّينُ : " شجرٌ من الفَصِيلَةِ التُّوتية ، والتِّينُ ثمرُ ذَلِكَ الشَّجَرِ "[2] ؛ ذُكِرَتْ شَجَرَةُ التِّينِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّةً واحدة ، وكَانَ المَقْصُودُ بها أَشْجَار الدُّنْيَا ، يَقُولُ اللهُ ﷻ : ﴿ **وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ** ﴾ [التِّين: ١/٩٥] .

سُمِّيَتْ سُورَةٌ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِاسْمِ شَجَرَةِ التِّينِ ، وقدْ أَقْسَمَ اللهُ ﷻ بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ من بينِ الثِّمَارِ ، وهَذَا القَسَمُ يَدُلُّ على اختصاصِهما بخواص جليلةٍ ؛ فمن " فوائدِ التِّينِ الثَّابِتَةِ بحكمِ التَّجْرِبَةِ : أَنَّهُ أغذى أَنْوَاعِ الفَوَاكِهِ ، سهلُ الهضمِ ، مانعٌ للنفخةِ منظِّمٌ لحركةِ الأمعاءِ ، مانعٌ للإمساكِ وبقاءِ الفضلاتِ في الجِهَاز الهضميِّ ، مدرٌ للبولِ ، نافعٌ للكبدِ والطحالِ ومجاري

---

١) راجع : يوسف الحاج أحمد ، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة** ، م.س ، ص٨١٩ .

٢) إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٩٢/١ .

الْغِذَاءِ ، طاردٌ للرملِ من الكلى والمثانةِ ، مسكّنٌ للسّعالِ ومخرجٌ للبلغمِ من قصباتِ الْهَوَاءِ ، مهدّئٌ للأعصابِ ، مانعٌ للعطشِ ، مفيدٌ في حالاتِ التسمّمِ والقروحِ النتنةِ "[1] ؛ " أمّا الإمساكُ فيعالَجُ بمنقوعِ ثمارِ التِّينِ الجافّةِ ، فتوضعُ بضعُ حبّاتٍ مِنْهُ في كوبِ ماءٍ باردٍ في المساءِ ، وفي صباحِ اليَوْمِ التَّالِي تُؤْكَلُ ويشربُ ماؤها على الريقِ قبلَ تَنَاولِ وجبةِ الطَّعَامِ ، والإمساكُ هو المسبّبُ الأَوَّلُ للبواسيرِ والنقرسِ "[2] .

٣- **خَمْط** : الخَمْطُ : " الطَّيِّبُ الرِّيح ؛ والخَمْطُ : ضَرْبٌ من الأراكِ له حَمْلٌ يؤْكلُ ؛ والخَمْطُ : الحملُ القليلُ من كلِّ شَجَرٍ؛ والخَمْطُ من اللَّبنِ وغيرِه : الحامضُ ؛ والخَمْطُ من كل شيءٍ : المرُّ ؛ والخَمْطُ كلُّ نَبْتٍ أَخذَ طَعْماً من مَرَارَةٍ"[3] .

---

١) عدنان الشريف ، **من علم الطب القرآني** ، م.س ، ص٢١٦ ؛ راجع : عادل عبد العال ، **أغذية يحبها كبدك** ، دمشق ، دار استانبولي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠١١م ، ٢٤٨ ، ص ٢٢٩ .

٢) عدنان الشريف ، **من علم الطب القرآني** ، م.س ، ص٢١٧ .

٣) إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٢٥٧/١ .

ذُكِرَتْ شَجَرَةُ الخَمْطِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّةً واحدةً فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ٣٤/١٥-١٧] .

المَقْصُودُ بالخمطِ فِي الْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ السَّابِقَةِ حسبَ التَّفَاسِيرِ هِيَ : " شَجَرَةُ الأراكِ ذاتِ ثمرٍ مرٍّ "[1] ؛ " وَشَجَرَةُ الأراكِ شبهُ استوائيّةٍ ، دائمة الْخُضْرَةِ ، وَالشَّجَرةُ في شكلِها العامِّ تشبِهُ إلى حدٍّ كبيرٍ شَجَرَةَ الرُّمَّانِ ، ثمارُها صغيرةٌ بحجمِ حبّاتِ الحِمْصِ ذاتِ طعمٍ جيدٍ ، ومن جذورِ شَجَرَةِ الأراكِ يُؤخَذُ السِّوَاكُ،

---

١) راجع : الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، تونس ، دار سحنون ، ١٩٩٧م ، [١-٣٠] ، ١٧٢/٢٢ ؛ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (-٥١٦ هـ) ، **معالم التنزيل** ، تحقيق : محمد عبدالله النمر وآخرون ، د.م ، دار طيبة للنشر ، ط٤ ، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م ، [١-٨] ، ٣٩٤/٦ ؛ جابر بن موسى الجزائري ، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، م.س ، ٣١٣/٤ .

وإنْ كانَ البعضُ يقطعونَ الأفرعَ الصَّغِيرَةَ ويجعلونَها أعواداً لتسويكِ الأسنانِ "[1] .

٤- **أَثْل** : " الأَثْلُ : شجرٌ ثابت الأصل ، مستقيم الساق، معمر، كثير الأغصان ، ليس له زهر، ويثمر على عقد أغصانه حبا كالحمص يُسمى القزبا ، وهو يزرعُ في الْحَدَائِق والمنتزهاتِ ، ويمتازُ بمقاومةِ الملوحةِ والعطشِ والجفافِ ؛ ولذا فهوَ منتشرٌ فِي الْمَنَاطِقِ الجافةِ أو الْمِلْحيةِ من العالمِ ؛ كما أنّهُ يُزْرَعُ كمصدَّاتِ رياحٍ خَاصّةً فِي الأَرْضِ الرّمليةِ ، وهو ينمو بَرِّيّاً ، ويوجدُ بكثرةٍ في شبهِ جزيرةِ سيناءَ بمصرَ ؛ وتُستخدَمُ أخشابُ شجرِ الأَثْلِ فِي صِنَاعَةِ الأثاثِ ، واسُتخدِمَ الأَثْلُ فِي الطِّبِّ الشعبيَّ قديماً "[2] .

ذُكِرَتْ شَجَرَةُ الأَثْلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّةً واحدةً فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ

---

١) راجع : عبد المنعم الهادي ، **علم النَّبَات في القُرْآن الكَرِيْم** ، م.س ، ص١٣٣ .

٢) راجع : عبد المنعم الهادي ، **علم النَّبَات في القُرْآن الكَرِيْم** ، م.س ، ص١٢١ .

أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ﴾ [سبأ: ١٦] .

ت- أَسْمَاءُ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ذُكِرَ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ : النَّخِيلُ والعِنَبُ والسِّدْرُ والرُّمَّانُ ، وهي ذُكِرَتْ مقرونة مَعَ أَشْجَارِ الدُّنْيَا أَيْضاً ، وَلَكِنْ ذُكِرَ الطّلْحُ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فقطْ ، دونَ أنْ يذكر مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا .

- **الطَّلْحُ** : "هو الاسم العربي للموز على أغلب الأقوال "[١] ؛ " ويتميزُ نباتُ المَوْزِ بأنَّهُ عشبيٌّ معمرٌ سريعُ النّموِّ ، ويصلُ محتواه المائيِّ إلى ما يزيدُ عن (٨٥٪) ، كما يوصفُ بأنَّهُ أكبرُ نباتٍ أرضيّ ليسَ لهُ ساقٌ حقيقةٌ خشبيةٌ فوقَ سطحِ الأرضِ "[٢] .

ذُكِرَتْ شَجَرَةُ الطّلحِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّةً واحدةً في وصفِها أنَّها مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فِي قَوْلِهِ ﷻ : ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ

---

١) عبد المنعم الهادي ، **علم النَّبَات في القُرْآن الكَرِيْم** ، م.س ، ص١٦٠ .
٢) نزال الديري ، **أشجار الفاكهة المستديمة الخضرة** ، دِمَشْقَ ، مديرية الْكُتُب والمطبوعات الجامعية ، د.ط ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ٦٢٧ ، ص٥٦٩.

أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴾ [الْوَاقِعَة: ٢٧-٢٩] ، وقدْ جَاءَ في التَّفَاسِيرِ بأنَّ الطَّلْحُ هو المَوْز[١] .

" جَاءَ في ذكرِ فوائدِ المَوْزِ الطِّبِّيَّةِ أنَّها مضادٌّ للشيخوخةِ ، ويزودُ الْجِسْمَ بالطَّاقَةِ وبالفيتامينات (أ- ب) ، وغني بالأَمْلاحِ الْمَعْدِنِيَّةِ ، ويُساعدُ على نموِّ الدِّماغِ ، كما يُساعدُ على خفضِ ضغط الدّمِ ومكافحةِ القرحةِ الهضميَّةِ "[٢] .

ث- أَسْمَاءُ أَشْجَارِ النَّارِ :

١- شَجَرَةُ الزَّقُّومِ : الزَّقُّومُ : " شَجَرَةٌ مَرَّةٌ كريهةُ الرَّائِحَةِ ثمرها طعامُ أَهل النَّار ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴾ [الدُّخَان: ٤٣-٤٤] ؛ والزَّقُّومُ كلُّ طعامٍ يَقْتُلَ "[٣] .

---

١) البغوي ، **معالم التنزيل** ، م.س ، ١٢/٨ .

٢) راجع : يوسف الحاج أحمد، **موسوعة الإعجاز العلمي** ، م.س، ص٩٠١ .

٣) إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ١ /٣٩٦ .

ذُكِرَتْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أربعَ مَرَّاتٍ على أنَّها شَجَرَةٌ في النَّار ، وطعامٌ للمعذبينَ فِيهَا ، مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ هي قول الله ﷻ : ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ **ٱلزَّقُّومِ** ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصافات: ٦٢-٦٧] ، وفِي الْحَدِيثِ : " قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢/٣] ، وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَهُمْ ، فَكَيْفَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُّومُ ؟! "[1] .

---

١) أبو عبد الله أحمد بن حنبل (-٢٤١هـ) ، **المسند** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، [١-٥٠]، كتاب مسند بني هاشم ، باب حديث ابن عباس ، رقم (٢٧٣٥)، ٣٠٠/١؛ محمد بن عيسى الترمذي (-٢٧٩هـ) ، **سنن الترمذي** ، بيروت ، دار إحياء التراث ، د.ط ، د.ت ، [١-٥] ، كتاب صفة جهنم، باب صفة شراب أهل النار، رقم (٢٥٨٥) ، ٧٠٦/٤ ؛ كلاهما عن عبدالله بن عباس؛ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٢- **الشَّجَرَةُ الملعونةُ**[١] : ذُكِرَتْ الشَّجَرَةُ الملعونةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّةً واحدةً ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ **الْمَلْعُونَةَ** فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦٠] .

---

١) المراد بها كما روى البخاري وخلق كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما شَجَرَة الزقوم ، ... ويراد باللعن معناه اللُّغَوِيّ وهو البعد ، فهي لِكَوْنِها في أبعد مكان من الرَّحْمَة وهو أصل الجحيم الَّذِي تنبت فِيهِ ملعونة حقيقة . [راجع : الألوسي ، **روح الْمَعَانِي في تفسير القرآن العَظِيم والسبع المثاني** ، م.س ، ١٠٥/١٥] .

المَطْلَبُ الرَّابعُ : مواقفُ وأحداثٌ لِلأَنْبِيَاءِ ارْتَبطَتْ بالشَّجَرةِ :

ذُكِرَتْ الشَّجَرَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَيْضاً مِنْ خِلالِ ارتباطها بمواقف وأحداثٍ مع الأنبياءِ ، فَقَدْ وردَ ذكرُ الشَّجَرَةِ مع أَرْبَعَةٍ من الأنبياءِ ، هم : آدمُ وموسى ويونسُ – عليهم السلامُ – ومُحَمَّدٌ ﷺ .

أ– **آدمُ عليه السلام** : ذُكِرَتْ الشَّجَرَةُ فِي قِصَّةِ آدمَ عليه السلام ستُّ مَرَّاتٍ، مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ قولُ اللهِ ﷻ: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩].

تكلّمَ بعضُ علماءِ التَّفسيرِ عن نَوْعِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أكلَ مِنْهَا آدمُ عليه السلام ، وَلَكِنْ أجمل ما قيلَ فِيهِ قولُ : " واعلمْ أَنَّهُ ليسَ في الظَّاهرِ ما يَدُلُّ على التعيينِ، فلا حاجة أَيْضاً إلى بيانهِ؛ لأَنَّهُ ليسَ المَقْصُودُ من هَذَا الكلامِ أنْ يعرّفنا عينَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، وما لا يكونُ مقصوداً في الكلامِ لا يَجِبُ على الْحَكِيمِ أنْ يبيّنه "[1] .

---

١) الرازي ، **تفسير الفخر الرازي** ، م.س ، ٤٢٧/٣ .

ب- موسى عليه السلام : ذُكِرَتْ قِصَّةُ موسى عليه السلام معَ الشَّجَرَةِ الَّتِي ناداهُ ربُه عندها في آيةٍ واحدةٍ ، وهي قولُ اللهِ : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[القصص: ٢٩-٣٠]؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ لما قصدَ موسى عليه السلام النَّارَ ، وجدَ النَّارَ تضطرمُ فِي شَجَرَةٍ خضراءَ في لحْفِ الجبلِ مِمَّا يلي الوادي ، فوقفَ باهتًا في أمرها ، فناداهُ ربُّهُ[1] ؛ فَهَذِهِ أولُّ معجزةٍ استقبلها موسى عليه السلام ، وهَذَا أولُّ مشهدٍ غريبٍ يستقبلهُ ليتأملَهُ حَتَّى يكونُ مهيأ ، لأَنَّهُ في هَذَا الموطنِ أمامَ حدثٍ عظيمٍ وهو كلامُ اللهِ عز وجل لهُ ، وَمِنْ ثَمَّ مُعْجِزَةُ اليدِ ، وَمُعْجِزَةُ العصا كيفَ تتحولُ إلى حيةٍ تسعى .

ت- يونس عليه السلام : ذُكِرَتْ قِصَّةُ يونسَ عليه السلام مع شَجَرَةِ اليقطينِ الَّتِي استظلَّ تحتها في آيةٍ واحدةٍ ، وهي قوله عز وجل :

---

١) راجع : ابن كثير ، **مختصر تفسير ابن كثير** ، م.س ، ٣/ ١٢ .

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات: ١٣٧/٣٧-١٤٨] .

اليَقْطِينُ : " ما لا ساقَ لهُ من النَّبَاتِ ، كالقِثَّاء والبطِّيخِ ، وغلبَ على القَرْعِ"[1]؛ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ قولهِ ﷻ: " ﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾ [الصافات: ١٤٦] ، " أي أنبتنا عَلَيْهِ شَجَرَة فوقهُ تظلّلُ عَلَيْهِ هِيَ شَجَرَةُ الدّبّاءِ وهو القرعُ ، وهَذَا سريع النموِّ، وقدرةُ اللّهِ تجعلُ الشيءَ كنْ فيكونَ ؛ ذكر بعضهم في القرعِ فوائدَ : مِنْهَا سرعةُ نباتهِ ، وتظليلُ ورقهِ لكبرهِ ونعومتهِ ، وأنَّهُ لا يقربها الذبابُ ، وجودةُ تغذيةِ ثمرتهِ ، وأنَّهُ يؤكلُ نيئاً ومطبوخاً بلبّهِ وقشرهِ أَيْضاً "[2] .

---

١) إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٧٤٨/٢ .

٢) وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير** ، دمشق ، دار الفكر، د.ط، ١٤١٨هـ ، [١-٣٠] ، ١٤١/٢٣.

ث- مُحَمَّد ﷺ : ذُكِرَتْ قِصَّةُ سيدنا مُحَمَّد ﷺ مع الشَّجَرَةِ الَّتِي استظلَّ تحتها هو وأصحابهُ ﷺ في بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ[1] في آيةٍ واحدةٍ ، وهي قولُهُ ﷻ : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨] ؛ فِي هَذِهِ الآيَةِ يخبرُ الله ﷻ عن رضاهُ عن المؤمنينَ الَّذِينَ بايعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ تحتَ الشَّجَرَةِ ، وأنَّهم كانوا ألفاً وأربعمئة ، وأنَّ الشَّجَرَةَ كَانَتْ سمَرَّةً بأرضِ الحديبيةِ[2] .

---

١) بيعة الرضوان : كَانَتْ عِنْدَمَا نزل الرَّسُول ﷺ بالحديبية (٦هـ) ، وأرسل عثمان بن عفان ﷺ إلى كفار ، ليخبرهم أنه لم يأت لحرب ، وإنما جَاء زائراً للبيت ، فوقروه واحتبس عندهم ، فأشيع أنهم قتلوه ، فبايع القوم الرَّسُول ﷺ تحت الشَّجَرَة على حرب قريش ، وكانوا ألفاً وأربعمائة رجل على الأرجح ، ولما سمعت قريش بأمر البيعة خافوا وأطلق سراح عثمان ﷺ . [أشرف طه أبو الدهب ، **المعجم الإسْلامي** ، م.س ،١٤٣] .

٢) راجع : ابن كثير ، **مختصر تفسير ابن كثير** ، م.س ، ٣/ ٣٤٥ .

المَطْلَبُ الْخَامِسُ : ضَرْبُ الْمَثَلِ بالشَّجَرِةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

يَقُولُ اللهُ ﷻ في محكمِ تبيانِهِ : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الزمر: ٢٧] ، ﴿...وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١] ، " الأمثالُ تبرزُ المعقولَ في صورةِ المحسوسِ الَّذِي يلمسُهُ النَّاسُ فيتقبلُهُ العَقْلُ ، لأنَّ الألفاظ المعقولةِ لا تستقرُّ في الذهنِ ، إلا إذا صيغَتْ في صورةٍ حيةٍ قريبةٍ الفهمِ ، وتكشفُ الأمثالُ عن الحَقَائِقِ ، وتعرضُ الغائبَ في معرضِ الحاضرِ ، وتجمعُ الأمثالُ المعنَى الرائعَ في عبارةٍ موجزةٍ ، وهيَ تلعبُ دوراً مهماً وبالغاً ، في التأثيرِ في العواطفِ ، وفي التأثيرِ في السلوكِ الإنْسَانيِّ "[1]؛ لِذَلِكَ تَنَوّعَ ضَرْبُ الْمَثَلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ومن هَذَا التَنَوّعِ ضَرْبُ الْمَثَلِ بالشَّجَرِةِ ، فجَاءَتْ عدّةُ أمثالٍ تستخدمُ الشَّجَرَةَ في

---

١) عدد من المتخصصين ، بإشراف الشيخ : صالح بن عبد الله بن حميد **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ** ، جدة ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، ط٤ ، د.ت ، [١-١١] ، ١٤١/١ .

ضَرْبِ الْمَثَلِ لبيانِ عدّةِ حقائقَ مجردةٍ في صورٍ محسوسةٍ مفعمةٍ بالحركةِ .

أ- **الشَّجَرَة الطَّيِّبَة** : يقولُ اللهُ ﷻ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥] ؛ فِي هَذَا الْمَثَلِ يحثُّ ربُّ العزةِ عِبَادِهُ على التكلُّمِ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ ، وحَتَّى يفهمَ العبادُ أبعادَ وفوائدَ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ ضربَ اللهُ ﷻ لعِبَادِهِ هَذَا المثالَ المحسوسَ، كيف أنَّ الْكَلِمَة الطَّيِّبَة تشبه في عطائِها عطاءَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ، يجدُ المُتَأَمِّلُ وجه التَّشَابُه بين الاثنين : إنَّ الشَّجَرَةَ الطَّيِّبَةَ أساسُها بذرةٌ صغيرةٌ ، وكَذَلِكَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ هيَ كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ ينطقُ بها اللِّسَانُ ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْبَذْرَةُ الصَّغِيرَةُ تُعْطِي عطاء مستمراً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ فالْبَذْرَة تنمو لِتُصْبِحَ شَجَرَة لها جذعٌ ، وفروعٌ ، وأوراقٌ ، وأزهارٌ وثِمار ، وفوائد فِي كَثِير من نواحي الحياة ، ثُمَّ تُعْطِي بذوراً جديدة ، لتُعْطِي شَجَرَة جديدة ، فتسلسلُ هَذَا العَطَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ... ﴾ [إبراهيم: ٢٥] ،

وكل هَذَا الخيرِ في ميزانِ من زرعَ بذرة تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، كَذَلِكَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تنمو وتثمرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مثلَ عطاءِ تِلْكَ الأَشْجَارِ .

قدْ يجمعُ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ بين زوجين كادَ أنْ يتفرقا ، فينجبانِ أولاداً صالحينَ فتنشأُ أسرةٌ صالحةٌ ، وقدْ تستمرُّ صلاحُ الأَوْلادِ ما دامَ ذريةُ هذينِ الزوجينِ مستمرةً ، فكانَ سببُ هَذَا الخيرِ تِلْكَ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي جمعهما ، وقدْ تكونُ تِلْكَ الْكَلِمَةُ إصلاحاً بين عائلتين ، فما تمَّ من تواصلٍ مستمرٍّ للخير بين أَفْرَادِ العائلتين يكون في ميزانِ مَنْ فعلَ ذَلِكَ ، وقدْ تكونُ إصلاحٌ بين دولتين متقاتلتين ، وقدْ تكونُ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ سبباً في رجوع إنسانٍ عن ضلالٍ ، وَمِنْ ثَمَّ هَذَا الشَّخْصُ يؤثرُ في أسرتهِ ومِنْ حَوْلِهِ بالخيرِ والهدايةِ ، وتتسلسلُ هَذَا التأثيرُ ؛ وقدْ تكونُ تِلْكَ الْكَلِمَة الطَّيِّبَة عفواً فَتَكُون سبباً في الإصلاحِ ؛ وقد تكون تِلْكَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ نصيحةً لطفلٍ فيعملُ بها وينقلها إلى غيره ، ويقاس على ذَلِكَ الكَلِمَات الَّتِي تؤثر في الآخرين وتغير من سلوكهم من الشّرِ إلى الخيرِ .

ومن وجه التَّشَابُه أَيْضاً أنّ الْبَذْرَة تنتقل من مكانٍ إلى مكانٍ لتنبت شَجَرَة طيبة ، كَذَلِكَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ يتناقلها إنسان لآخر إلى أنْ تَنْتَشِر في أكبرِ مِسَاحَة ممكنة ، فهي تنتقلُ مِنْ خِلالِ الْكُتُبِ ، وَفِي هَذَا الْعَصْر تنتقلُ سريعاً عبرَ وسائل المخترعات الحَدِيثَة .

ب- الشَّجَرَةُ الخَبِيثَةُ : يَقُولُ اللهُ ﷻ : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] ؛ الكَلِمَاتُ الخَبِيثَةُ هي النَّمِيمَةُ ، والغيبةُ ، والكَذِبُ ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ ، هي الكَلِمَاتُ الَّتِي تروجُ الْبَاطِلَ ، وتنكرُ الْحَقَّ ، وتثيرُ الشَّهَوَاتِ ، وتدفعُ إِلَى الْمَعَاصِي ، هي المبادئُ الخَبِيثَةُ الَّتِي تفرّقُ وتُثيرُ الحِقدَ بينَ النَّاسِ ، هَذِهِ الكَلِمَاتُ الخَبِيثَةُ كالشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ ، تنتقلُ وتؤذي ، وينتشرُ خُبثُها وسوؤها فِي كُلِّ مكان ، وَلَكِنَّ الْكَلِمَةَ الخَبِيثَةَ جذورها مجتثة ، لا قرارَ لها في أرضِ المُجْتَمَعِ السَّلِيمِ ؛ لأَنَّهَا تتناقضُ مع الواقعِ ، ومع المنطقِ السَّلِيمِ ، ومع الدِّينِ الْحَقِّ ، فلا تستقرُّ فِي مَكَانِ السَّلِيم ، لأَنَّهَا ترفضُ وتحاربُ مثلَ تِلْكَ الحشائشِ الضَّارَّةِ والأشواكِ الَّتِي تُؤذي النَّبَاتَ فتجتثُّ ولا تستقرُّ فِي الأَرْضِ الصَّالِحَةِ .

ت- الشَّجَرَةُ المُبَارَكَةُ : يَقُولُ اللهُ ﷻ :﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [النور: ٣٥/٣٤] ؛ فِي هَذَا الْمَثَلِ إعلاءٌ من شأنِ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ وزيتِها ، فَقَدْ وصفها اللهُ ﷻ بالشَّجَرةِ المُبَارَكَةِ ، واستخدمَ زيتَها في إضاءةِ المصباحِ لتوضيحِ مَثَلِ نورِ اللهِ ﷻ ، فهَذَا تشريفٌ لشجرةِ الزَّيْتُونِ وزيتها ، وجَاءَتْ أَحَادِيثٌ شريفةٌ تُؤَكِّدُ مَكَانَةَ زيتِ شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ ، فَفِي الْحَدِيثِ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كُلُوا الزَّيْت وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَة مُبَارَكَةٍ "[1] .

أمَّا البحوثُ العِلْمِيَّةُ فأكّدتْ أَهَمِّيَّة زيتِ الزَّيْتُونِ ، فقد جاء في ذلك : " ننصحُ المرضى بتَنَاولِ ملعقةٍ كبيرةٍ من زيتِ الزَّيْتُونِ

---

١) الترمذي، **سنن الترمذي** ، م.س ، ٤/ ٢٥٨ ؛ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الفتح الكبير في ضم الزِيَادَةِ إلى الجامع الصغير**، تحقيق : يوسف النبهاني ، بيروت ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ، [١-٣] ، ٣٠١/٢ ؛ عن أَبي أَسيد ؛ قال أحمد شاكر : صحيح.

يوميّاً للوقايةِ من تصلُّبِ الشرايينِ وكعلاجٍ لهُ ؛ وقد أثبتتْ التَّجْرِبَةُ أنَّ شربَ الزَّيْتِ ينفعُ المسمومَ لأنَّهُ يمنعُ امتصاصَ المَوَادَّ السَّامَّةِ ودخولها إلى الدمِ ، كما أنّهُ يطلقُ البطنَ ويسكّنُ أوجاعهُ ، ويُخرجُ الدودَ ؛ ثُمَّ إنّ أغلبَ الأدهانِ تزعجُ المعدةَ إلا الزيتُ ؛ ويضافُ إلى ما ذكر أنّهُ مقوٍّ للّثّةِ والأسنانِ ، مُلّينٌ للجلدِ ، وكَذَلِكَ يوصفُ علاجاً للتصلُّبِ اللَّوحيِّ الَّذِي يصيبُ المادّةَ الدهنيّةَ الَّتِي تغلّفُ الأعصابَ "[1] .

ث- الشَّجَرَةُ أقلامٌ لكتابةِ علمِ اللهِ ﷻ : يَقُولُ اللهُ ﷻ : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧] ، جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : " أي لو أنَّ شجرَ الأرضِ كلَّهُ قُطِعَتْ أَغْصَانُهُ ، شَجَرَةً ، شَجَرَةً ، حَتَّى لم تبقَ شَجَرَةٌ وبُرِيَتْ أقلاماً ، والبحرُ المُحِيطُ صار مداداً ، ومنْ ورائِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ أخرى تحولت إلى مدادٍ وتُمدُ البحرُ الأَوَّلُ ، وكُتب بتِلْكَ الأقلامِ وَذَلِكَ المدادِ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، لنفدَ البحرُ والأقلامُ ولم تنفد كَلِمَاتُ اللَّهِ ، وَذَلِكَ لأنَّ

---

١) عدنان الشريف ، **من علم الطب القرآني** ، م.س ، ص٢١٧ وما بعدها.

الأقلامَ والبحر متناهيةٌ ، وكَلِمَاتُ اللهِ غيرُ متناهيةٍ ، فعلمُ اللهِ وكلامهُ كذاتِهِ وصفاتِهِ ، لا تتناهى بحالٍ "[1] .

لم يعطِ الله ﷻ من علمه الواسعِ للإنْسَان إلا القليل ، يقولُ الْحَقُّ ﷻ : ﴿ ...وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥/١٧] ، ومِنْ هَذَا القليلِ لمْ يعرفْ ويكتشفِ الإنْسَانُ إلا قليلَ القليلِ ، فهو منذُ آلافِ السِّنِين يدرسُ، ويبحثُ ، وينقِّبُ ، ويستنبطُ ، ويكتشفُ، ويسجِّلُ ، ويقول في النهايةِ بعدَ هَذَا البحثِ أَنَّهُ لمْ يعرفْ من العِلْمِ إلا القليلَ ، والَّذِي يجهلُهُ هو الْكَثِيرُ ، وفي هَذَا قيلَ :

كلما أدبني الدهر أراني نقص عقلي

وإذا ما ازددتُ علماً زادني علماً بجهلي[2]

---

١) جابر بن موسى الجزائري ، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** ، م.س ، ٣١٤/٤ .

٢) ابن خلكان أَحمَد بن مُحَمَّد بن أبي بكر (-٦٨١هـ) ، **وفيات الأعيان** ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، د.ت ، د.ط ، [١-٧] ، ١٦٧/٤ ؛ الأبيات نسبها للإمام الشافعي .

وعلمُ الله ﷻ الَّذِي أودعَهُ فِي الْكَوْنِ سيكتشفُهُ الإِنْسَانُ كلما تعاقبَت الأجيالُ ، وسيظهرُ لِلإِنْسَانِ علمَ الله ﷻ الواسعَ عِنْدَ الموتِ ، وبعد الموتِ ، ويوم القيامةِ ، وعِنْدَ دخولِ الجنَّةِ ، لأنَّهُ سيجدُ نفسهُ أمام عوالم أخرى لم يحطْ بها علماً ، وسيبقى دائماً يَعِيشُ في عطاءٍ متجدِّدٍ مِنَ النِّعَمِ والسَّعادةِ فِي الْجَنَّةِ ؟ لأنَّ علمَ اللهِ ﷻ مطلقٌ غير منته .

ج- إِنْبَاتُ بذرةِ الشَّجَرَةِ مثل على بعثِ جسدِ الإِنْسَانِ بعدَ الموتِ : يَقُولُ اللهُ ﷻ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[الأعراف: ٥٧] .

وَفِي آيَةٍ أُخْرَى يَقُولُ اللهُ ﷻ : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾ [ق: ٩-١١] .

فِي هَذِهِ الآيَاتِ يضربُ اللهُ ﷻ مثلٌ بإحياءِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ من الْبَذْرَةِ فِي الْأَرْضِ الميتةِ بعدَ نزولِ المطرِ ودليلٌ على بعثِ جسدِ الإِنْسَانِ بعدَ الموتِ ، فالْبَذْرَةُ لِلشَّجَرِةِ أو لِلنَّبَاتِ تحملُ كلَّ خصائصِهما ، فإذا ما وضعَتْ الْبَذْرَةُ فِي الْبِيئَةِ المناسبةِ تنمو وتكبُرُ لتُعْطِي نفسَ الشَّجَرَةِ ، كَذَلِكَ إذا ماتَ الإِنْسَانُ يبلى جسدهُ ويتحلَّلُ إلا عظمةَ الذَّنَبِ ، فتبقى لا تتحلَّلُ ولا تأكلُها الأرضُ ، لِتَكُونَ هي الْبَذْرَةُ الَّتِي تنبتُ الإِنْسَانُ بقدرةِ اللهِ يومَ القيامةِ .

فِي ذَلِكَ جَاءَ الْحَدِيثُ عَنْ طَرِيقَةِ إحياءِ الأجسادِ يومَ القيامةِ يقولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "... ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنْ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[1] ؛ وقدْ بينت عدد من التَّجَارِبِ المختبريّةِ استحالةَ إفناءِ

---

١) البخاري ، **صحيح البخاري** ، م.س ، كتاب التفسير(٦٥) ، باب : يوم ينفخ في الصور(١) ، حديث(٤٩٣٥) ، ص٩٧٥؛ مسلم ، **صحيح مسلم** ، م.س ، كتاب الفتن(٥٢) ، باب : ما بين النفختين(٢٨) ، حديث(٢٩٥٥)، ص١١٨٦ ؛ كلاهما : عن أبي هريرة .

عَجَبِ الذَّنَبِ (نهايةِ العُصْعُصِ) ، وهو ما يُؤَكِّد صدقَ حديثِ المصطفى ﷺ [1] .

---

١) لقد قام الدكتور عثمان الجيلاني بالتعاون مع الشيخ عبد المجيد الزنداني في رمضان (١٤٢٤هـ) في منزل الشيخ عبد المجيد الزنداني في صنعاء بتجربة على العصعص حيث قاموا وتحت تصوير تلفزيوني بأخذ أحد فقرتين لخمس عصاعص للأغنام وقاموا بإحراقها بمسدس غاز فوق أحجار ولمدة عشرة دقائق حتى احمرت وتأكدوا من احراقها التام بحيث أصبحت حمراء وبعد ذلك أصبحت سوداء متفحمة فوضعوا القطع في علب معقمة وأعطوها لأشهر مختبر في صنعاء (مختبر العولقي) وقام الدكتور: صالح العولقى (أستاذ علم الانسجة والامراض في جامعة صنعاء) بفحصها نسيجيا وكانت النتيجة مبهرة حيث وجد خلايا عظمة العصعص لم تتأثر ولازالت حية وكأنها لم تحرق (فقط احترقت العضلات والأنسجة الدهنية وخلايا نخاع العظم المصنعة للدم)، أما خلايا عظمة العصعص فلم تتأثر. [فراس نور الحق، **ملخص للبحث الذي قدمه الدكتور عثمان جيلان في المؤتمر السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي عقد في دبي ٢٠٠٤م** ، الموقع : موسوعة الإعْجَاز العِلْمي فِي القرآن والسنة ، orgwww.alda3wa .] . وراجع : [عبد الدائم الكحيل ، **إعادة خلق الإنسان** ، المَوْقِع : موسوعة الإعْجَاز العِلْمي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، www.kaheel7.com] ؛ [يوسف الحاج أحمد ، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة** ، م.س ، ص ١٦٧] .

هَذَا الْمَثَلُ يُبيّنُ كما يحفظُ اللهُ ﷻ الجنين النَّبَاتِي في بذورِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ لتنُبتَ مَرَّةً ثانيةً ، فكَذَلِكَ اللهُ ﷻ قادر على حفظ خلايا الإنْسَان الحَيَّة فِي عظْمَةِ عَجَبِ الذَّنَبِ ، ليحيي جسدَ الإنْسَانِ مِنْهَا يومَ القيامةِ كما يحيي الشَّجَرَةَ مِن الْبَذْرَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا .

ح- **أعْجَازُ نَخْلٍ** : يَقُولُ اللهُ ﷻ : ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[القمر : ١٨-٢١]، ويقول ﷻ : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦-٨] ؛ يخبرُ اللهُ ﷻ فِي هَذِهِ الآيَاتِ عن أهلاكهِ عاداً[1] ؛ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ قول الله

---

١) عاد : فهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وهو عاد الأَوَّلى ، وكانت مساكنهم ما بين الشحر وعمان ، وحضرموت بالأحقاف فكانوا جبارين طوال القامة ... فأرسل الله إليهم هود عليه السلام ... وكانوا أهل أوثان ... فدعاهم إلى توحيد الله وأَفْرَاده بالعِبَادة دون غيره وترك ظلم النَّاس فكذبوه وقالوا : من أشد منا قوة ؟ ولم يؤمن بهود منهم إلا قليل . [راجع : ابن=

ﷻ : ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ ... ﴾ [القمر: ٢٠] ، تقلَعُهم عَنْ أَمَاكِنَهُمْ ، وكانوا يصطفّونَ آخذينَ أيديهمْ بأيدي بعضٍ ، ويتدخّلُون في الشّعابِ ، ويحفرونَ الحُفَرَ فيندسُّونَ فِيهَا ، فتنزعُهم وتكبُّهم وتدقُّ رقابَهم ﴿ ... كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠] ، يعني أنَّهم كانُوا يتساقطُونَ عَلَى الأَرْضِ أمواتاً وهمْ جثثٌ طوالٌ عظامٌ ، كَأَنَّهُمْ أعْجَاز نَخْلٍ وهي أصولُها بلا فروعٍ ، مُنقعرٍ : منقلعٍ : عن مغارسِهِ "[1] .

الآيَاتُ السابقةُ تُبَيّنُ شدّة عذابِ اللهِ ﷻ ، لهؤلاءِ الَّذِين قالُوا : من أشدُّ منَّا قوةً ؟ جعلَ اللهُ ﷻ هلاكَهُمْ بالريحِ ، فقوّتُهم لم تغنِهم شيئاً ، على العاقلِ أنْ يتأمّلَ عذابَ اللهِ ﷻ ولا يغترَّ

=الأثير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشيباني، **الكامل في التاريخ** ، تحقيق : عبد الله القاضي ، بيروت ، دار الْكُتُب العِلْمِيَّة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، [١-١١] ، ٦٥/١] .

١) محمود بن عمرو الزمخشري ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ط ، د.ت ، [١-٤] ، ٤٣٦/٤ .

بقوّتهِ الموهمةِ ، بل يمشي في طريقِ الاستقامةِ حَتَّى لا تكونَ نهايتُهُ كنهايةِ الظالمينَ .

خ- **العرجونُ القَدِيمُ** : يَقُولُ اللهُ ﷻ : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩] ، جَاءَ فِي تَفْسِيرِ قوله ﷻ: و﴿ ...عَادَ ... ﴾ " بمعنى صارَ شكلُهُ للرائي كالعرجونِ ، والعرجونُ : العودُ الَّذِي تخرِجُهُ النَّخْلَةُ فيكونُ الثَّمَرُ في منتهاهُ وهو الَّذِي يبقى متّصلاً بالنَّخْلَةِ بعدَ قطعِ الكَبَاسَةِ مِنْهُ وهي مُجْتَمَعُ أعوادِ التَّمْرِ ؛ ﴿ ...ٱلْقَدِيمِ ... ﴾ : هو البالي ، لأنَّهُ إذا انقطعَ الثَّمَرُ تَقوسَ واصفرَّ وتضاءلَ فأشبَهَ صورةَ ما يواجهُ الأرضَ من ضوءِ القمرِ في آخرِ ليالي الشَّهْرِ وفي أولِ ليلةٍ منْهُ ، وتركيبُ ﴿ ...عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ صالحٌ لصورةِ القمرِ فِي اللَّيْلَةِ الأخيرةِ ، وهي الَّتِي يعقبُها المحاقُ ولصورتِهِ فِي اللَّيْلَةِ الأَوَّلى من الشَّهْرِ هو الهلالُ "[1] .

---

١) الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، م.س ، ٢٣/ ٢٣.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

الشَّجَرَةُ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ

وفيه :

المَطْلَبُ الأَوَّلُ : مَكَانَةُ الشَّجَرَةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .

المَطْلَبُ الثَّانِي : مُعْجِزَاتُ النَّبِيّ ﷺ مَعَ الأَشْجَارِ .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ : أَسْمَاءُ الشَّجَرِ الْمَذْكُورَةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .

المَطْلَبُ الرَّابِعُ : ضَرْبُ الْمَثَلِ بالشَّجَرَةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .

المَطْلَبُ الأَوَّلُ : مَكَانَةُ الشَّجَرَةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ:

لِلشَّجَرةِ مَكَانَة مهمة فِي أَحَادِيث الرَّسُولِ ﷺ ويتجلى ذَلِكَ مِنْ خِلالِ دعوته ﷺ لغَرْسِ الأَشْجَارِ والمُحَافَظَةِ عليها ، وجعلها مِنْ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ لمَنْ غَرَسَها ، ونهيه ﷺ عَنْ قَطْعِها حَتَّى فِي الحروبِ ، فكانَ لِلشَّجَرةِ موقف من إحسانِهِ ﷺ إليها ، تجلَّت مِنْ خِلالِ مُعْجِزَاتٍ، مِنْهَا شهادتها لهُ بالرِّسَالَةِ وحنينِ جذع النَّخْلَةِ لهُ.

أ- دعوةُ الرَّسُول ﷺ لغَرْسِ الأَشْجَارِ والمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا :

فِي الْحَدِيثِ : يقولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ[1] ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا ، فَلْيَغْرِسَهَا "[2] ؛ في هَذَا الحَدِيثِ مبُالغةٌ فِي الْحَثِّ عَلَى غَرْسِ

---

١) الفَسِيلُ :صغار النخل ، وهي التي تقطع من الأم أو تقلع من الأرض فتغرس. [الفيومي ، **المصباح المنير** ، م.س ، ٤٧٣/٢] .

٢) ابن حنبل، **المسند**، م.س، مسند أنس بن مالك ﷺ، رقم الحديث (١٢٩٨١)، ٢٠/ ٢٩٦؛ علي بن أبي بكر الهيثمي(-٨٠٧هـ)،**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تَحْقِيق: عبد الله الدرويش، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤/١٩٩٤،[١-١٠]، كتاب البيوع، الباب(٣)، رقم الحديث (٦٢٣٦)،=

الأَشْجَارِ ، فالرَّسُولُ ﷺ يدعو لغَرْسِ الأَشْجَارِ وإِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ، وهَذَا دليلٌ عظيمٌ على مَكَانَةِ غرسِ الأَشْجَارِ في الإِسْلامِ .

ب- نهي الرَّسُول ﷺ عَنْ قَطْعِ الأَشْجَارِ : عِنْدَمَا كَانَتْ تنطلقُ سرايا رَسُولِ اللهِ ﷺ ناشرةً الخير والنّور ، كانَ ﷺ يوصيهمْ بوصايا وتوجيهاتٍ شملتْ جوانب عدةٍ ، مِنْهَا : الْعِنَايَةُ بالأَشْجَارِ والاهتمامُ بها ، وعدم قطعها أو التعرض لها ، فكانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا بعثَ جيشاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، قال : " مَنْ قَتَلَ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً أَوْ أَحْرَقَ نَخْلاً أَوْ قَطَعَ شَجَرَةً مُثْمِرَةً أَوْ ذَبَحَ شَاةً لِإِهَابِهَا لَمْ يَرْجِعْ كَفَافاً "[1] .

=١٠٨/٤ ؛ كلاهما عن أنس بن مالك ﷺ ؛ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

١) علي المتقي بن حسام الدِّين الهندي (-٩٧٥هـ) ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، ضبطه وفسر غريبه : الشيخ بكري حياني ، بيروت ، مؤسسة الرِّسَالَة ، د.ط ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، [١-١٦] ، كتاب القصاص، رقم الحديث(٣٩٩٥٩) ، ٣٥/١٥ ؛ **ابن حنبل** ، **المسند** ، م.س ، رقم الحديث(٢٢٤٢٢) ، ٢٧٦/٥ ، كلاهما عن ثوبان ؛ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : ضعيف .

كما جَاء نهي قطع الأَشْجَار في وصيةِ أبي بكر الصديقﷺ[1] لقادةِ الجيشِ وجندهِ ، فيقولُ ﷺ : " لاَ تَقْتُلُوا صَبِيّاً، وَلاَ امْرَأَةً ، وَلاَ شَيْخاً كَبِيراً ، وَلاَ مَرِيضاً ، وَلاَ رَاهِباً ، وَلاَ تَقْطَعُوا مُثْمِراً ، وَلاَ تُخَرِّبُوا عَامِراً ، وَلاَ تَذْبَحُوا بَعِيراً ، وَلاَ بَقَرَةً ، إِلاَّ لِمَأْكَلٍ ، وَلاَ تُغْرِقُوا نَحْلاً وَلاَ تُحْرِقُوهُ "[2] .

---

١) أبو بكر الصديق : (٥١ ق هـ – ١٣ هـ = ٥٧٣ – ٦٣٤ م): عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعاظم العرب، ونشأ سيدا من سادات قريش، وغنيا من كبار موسريهم، وعالما بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش. وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية، فلم يشربها.ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال. وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة (١١هـ) فحارب المرتدين والمتنعين من دفع الزكاة. ولد بمكة، ومات فِي الْمَدِينَة. [راجع : خير الدِّين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، **الأعلام** ، دار العِلْم للملايين ، ط ١٥، ٢٠٠٢، [١–٨] ، ١٠٢/٤] .

٢) علي المتقي، **كنز العمال**، م.س، باب في أَحْكَام الجهاد، رقم الحديث(١١٤٠٩) ، ٤٧٤/٤، عن صالح بن كيسان ؛ أحمد بن الحسين البيهقي ، **سنن البيهقي الكبرى** ، تَحْقِيق : مُحَمَّد عطا ، مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، د.ط ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، [١–١٠] ، كتاب السير ، باب ترك قتل من لا قتال فِيهِ من الرهبان ، رقم الحديث(١٧٩٣١) ، ٩٠/٩ ؛ عن أبي عمران الجوني .

عِنْدَمَا ينهى رَسُولُ الرَّحْمَةِ ﷺ عَنْ قَطْعِ الأَشْجَارِ فِي الحَرْبِ ، فنهيه عَنْ قَطْعِ الأَشْجَارِ مِنْ غَيْرِ فائدةٍ فِي السِّلْمِ يكونُ أشدُّ ، فَفِي الْحَدِيثِ يقولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِى النَّارِ "[1] ، جَاءَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : " يعني مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً في فلاة ، يستظل بها ابن السّبيل والبهائم ، عبثاً وظلماً ، بِغَيْرِ حَقٍّ يكون له فِيهَا ، صوب الله رأسه في النَّارِ "[2] .

ت- زِرَاعَةُ الشَّجَرَةِ تمثلُ صَدَقَةً جَارِيَةً لصاحبها :

الصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ هي الصَّدَقَةُ الَّتِي لا تنقطعُ منفعتها بَعْدَ مَوْتِ صاحبِها ، وَالشَّجَرَةُ تعتبرُ مِنْ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ لأَنَّهَا تبقى بعدَ صاحبِها بمئاتِ السِّنِينِ ، وَمِنْ ثَمَّ تُعْطِي بذوراً جديدة ، فتُعْطِي أَشْجَاراً جديدة تستمرُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لذا اعتبرها رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

١) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ، تَحْقِيق : مُحَمَّد عبد الحميد ، بيروت ، دار الفكر ، د.ط ، د.ت ، [١-٤] ، باب : فِي قَطْعِ السدر ، رقم الحديث(٥٢٣٩) ، ٧٨٢/٤ ؛ البيهقي ، **سنن البيهقي الكبرى** ، م.س ، باب : ما جَاء فِي قَطْعِ السدرة ، رقم الحديث(١١٥٣٨) ، ١٣٩/٦ ؛ كلاهما عن عبد الله بن حبشي ؛ قال الشيخ الألباني : صحيح .

٢) أبو داود ، **سنن أبي داود** ، م.س ، ٧٨٢/٤ .

مِنْ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ بَعْدَ مَوْتِ صاحبِها ، حَيْثُ يَقُولُ ﷺ : " سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرَهُنَّ ، وَهُوَ في قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، مَنْ عَلَّمَ عِلْماً ، أَوْ أَجْرَى نَهْراً ، أوْ حَفَرَ بِئْراً ، أوْ غَرَسَ نَخْلاً ، أَوْ بَنَى مَسْجِداً ، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفاً ، أَوْ تَرَكَ وَلَداً يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ "[1] .

وفِي الْحَدِيثِ يقولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ "[2] .

هَذَا الحَدِيثُ لهُ دَلالَةٌ واضحةٌ أنّ غَرَسَ الأَشْجَار يمثلُ صَدَقَة جَارِيَة لصاحبها ، ما دام ينتفعُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إنسانٌ ،

---

١) مُحَمَّد ناصر الدِّين الألباني ، **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)** ، دِمَشْقَ – بيروت ، المكتب الإِسْلامي ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، [١-٢] ، رقم الحديث (٣٦٠٢) ، ٦٧٤/١ ؛ علي المتقي ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، م.س ، رقم الحديث (٤٣٦٦٢) ، ٩٥٣/١٥ ؛ كلاهما عن أنس ، قال الشيخ الألباني : حديث حسن .

٢) بخاري ، **صحيح البخاري** ، م.س ، كتاب المَزَارِعة (٤١) ، باب فضل الزَّرْع والغَرْس إذا أكل(١) ، حديث (٢٣٢٠) ، ص٤٣٦ ؛ مسلم ، **صحيح المسلم** ، م.س ، كتاب المُسَاقَاة(٢٢) ، باب فضل الغَرْس وَالزَّرْع (٢) ، حديث (١٥٥٣) ، ص٦٣٥ ؛ كلاهما عن أنس .

أو طيرٌ ، أو بهيمةٌ ؛ جَاءَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : " ومقتضاه أنَّ أجر ذَلِكَ يستمرُّ ما دام الغَرْس أو الزَّرْع مأكولاً منه ، ولو مات زارعهُ أو غارسُهُ ، ولو انتقلَ ملكهُ إلى غيرهِ "[1] .

---

١) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، تَحْقِيق : عبد القادر شيبة الحمد ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، [١-١٣] ، ٦/٥ .

المَطْلَبُ الثَّانِي : مُعْجِزَاتُهُ ﷺ مَعَ الأَشْجَارِ :

مُعْجِزَاتُ الرَّسُولِ ﷺ تَنَوَّعَتْ فِي كَثِيرٍ من المَجَالاَتِ والمواقفِ ، وفِي هَذَا الْمَوْضُوعِ أذكرُ بعضَ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ مَعَ الأَشْجَارِ، فَفِي الْحَدِيثِ : " فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا ، قَالَ له رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَهْلِي ، قَالَ : هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ، قَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : هَلْ مِنْ شَاهِدٍ عَلَى مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : هَذِهِ الشَّجَرَةُ ، فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي ، فَأَقْبَلَتْ تَخِدُّ الأَرْضَ خَدًّا حَتَّى جَاءَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلاَثًا ، فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا ، وَرَجَعَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ : إِنْ يَتَّبِعُونِي آتِيكَ بِهِمْ ، وَإِلاَّرَجَعْتُ إِلَيْكَ فَأَكُون مَعَكَ "[1] .

---

١) ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي (-٤٥٨ هـ) ، **دلائل النُّبُوَّة** ، تَحْقِيق : عبد المعطي قلعجي ، بيروت ، دار الْكُتُب العِلْمِيَّة ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٨ م ، [١-٧] ، باب مشي العذق الَّذِي دعاه مُحَمَّد ﷺ ، ١٤/٦ ؛ الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، م.س ، كتاب : علامات النُّبُوَّة ، باب شَهَادَة الشَّجَر بنبوته ﷺ ، رقم الحديث (١٤٠٨٥)، ٥١٧/٨؛ كلاهما عن ابن=

وفِي الْحَدِيثِ : " جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَ يُدَاوِي وَيُعَالِجُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ تَقُولُ أَشْيَاءَ ، فهَلْ لَكَ أَنْ أُدَاوِيكَ ؟ قَالَ : فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى الله ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ أُرِيكَ آيَةً ؟ وَعِنْدَهُ نَخْلٌ وَشَجَرٌ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَذْقًا مِنْهَا ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لا أُكَذِّبُكَ بِشَيْءٍ تَقُولُهُ أَبَدًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ ، وَاللَّهِ لا أُكَذِّبُهُ بِشَيْءٍ "[1] .

=عمر ﷺ، قال الشيخ الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصَّحِيح ورواه أبو يعلى أَيْضاً والبزار .

١) الهيثمي ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، م.س ، كتاب علامات النُّبُوَّة ، الباب(٥١) ، رقم الحديث (١٤١٧١) ، ٥٦٧/٨ ؛ علي بن بلبان ابن حبان الفارسي (-٧٣٩هـ) ، **صحيح ابن حبان** ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرِّسَالَة ، ط٢ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، [١-١٨] ، باب الْمُعْجِزات ، رقم الحديث (٦٥٢٣) ، ٤٥٣/١٤ ؛ كلاهما عن ابن عبَّاس ؛ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

وفِي الْحَدِيثِ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ "[1] .

وفِي الْحَدِيثِ : " سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فَقَالَ : انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فَقَالَ : انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا لَأَمَ بَيْنَهُمَا (يَعْنِي جَمَعَهُمَا) ، فَقَالَ : الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالْتَأَمَتَا ،

---

١) بخاري ، **صحيح البخاري** ، م.س ، كتاب المناقب(٦١) ، باب : علامات النُّبُوَّة في الإسْلامِ(٢٥) ، حديث (٣٥٨٣) ، ص٦٨٦ ، عن ابن عمر؛ **ابن حنبل** ، م.س ، **المسند** ، مسند جابر ، رقم الحديث (١٤٢٨٢)، ١٨٧/٢٢ ، عن جابر ؛ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

قَالَ جَابِرٌ[1] : فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ ، فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلاً ، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ ..."[2] .

---

١) جابر بن عبد الله : (١٦ ق هـ – ٧٨ هـ = ٦٠٧ – ٦٩٧ م) : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الانصاري السملي : صحابي ، من المكثرين في الرِّوَايَة عن النَّبِيّ ﷺ وروى عنه جماعة من الصَّحَابَة ، له ولابيه صحبة ، غزا تسع عشرة غزوة . [خير الدِّين الزركلي ، **الأعلام** ، م.س ، ٢/ ١٠٤] .

٢) مسلم ، **صحيح مسلم** ، م.س ، كتاب الزهد والرقائق(٥٣) ، باب حديث جابر(١٨) ، حديث(٣٠١٢) ، ١٢٠٤؛ ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، م.س ، باب الْمُعْجِزَات ، رقم الحديث(٦٥٢٤) ، ٤٥٥/١٤ ؛ كلاهما عن جابر ؛ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ : أَسْمَاءُ الشَّجَرِ الْمَذْكُورَةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ :

ذكرَ الرَّسُولُ ﷺ الشَّجَرَة بِشَكْلٍ عامٍ مِنْ خِلالِ الدعوةِ لغرسِها ونهيهِ عَنْ قَطْعِها ، وهُنَاكَ أَشْجَارٌ ذكرها ﷺ بِاسْمِها مِنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا ، كما تحدّث ﷺ عَنْ أَشْجَارٍ فِي الْجَنَّةِ ، وعَنْ أَشْجَارٍ فِي النَّارِ – نعوذ بالله مِنْهَا – .

أ– **أَشْجَارُ الدُّنْيَا** : تَمَّ الحديثُ عَنْ أَشْجَارِ الدُّنْيَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ من هَذَا الْفَصْلِ ، فما جَاءَ ذِكْرِ نفسها فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ لا يقفُ الباحثُ عنده إلا مجرد ذِكْرُ الحديث الَّذِي يشيرُ إليهِ .

١– **النَّخْلَةُ** : وردَ النَّخْلَة فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ ، فمِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ : " مِنْ الشَّجَر شَجَرَةً تَكُونُ مِثْلَ الْمُسْلِمِ وَهِيَ النَّخْلَةُ "[1] ؛ وفِي الْحَدِيثِ : يقول النَّبِيّ ﷺ : " لاَ يَجُوعُ

---

١) بخاري ، **صحيح البخاري** ، م.س ، كتاب الأطعمة(٧٠) ، باب : بركة النخل(٤٦) ، حديث(٥٤٤٨)، ص١٠٧٥ ؛ مسلم، **صحيح مسلم** ، م.س ، كتاب صفة القيامة(٥١) ، باب : مثل المؤمن مثل النَّخْلَة(١٥) ، حديث(٢٨١١) ، ص١١٣٠ ؛ كلاهما عن ابن عمر .

أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْر "[1] ، وهَذَا الحديث من مُعْجِزَاتِهِ ﷺ ، حَيْثُ اكتشفَ الْعُلَمَاءُ أنّ التَّمْرَ غذاءٌ متكاملٌ ؛ فِيهِ كلّ المَوَادّ الَّتِي يحتاجها جسم الإنْسَانِ[2] .

٢- **العِنَبُ** : جَاءَ ذكرُ العِنَبِ في أَحَادِيثٍ شريفةٍ مِنْهَا : أنّ النَّبِيّ ﷺ : " نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَر بِالتَّمْر كَيْلاً ، وَعَنْ بَيْعِ الْعِنَبِ بِالزَّبِيب كَيْلاً ، وَبَيْعِ الزَّرْع بِالحِنْطَة كَيْلاً "[3] .

---

١) مسلم ، **صحيح مسلم** ، م.س ، كتاب الاشربة(٣٦) ، باب في ادِّخار التَّمْر(٢٦) ، حديث(٢٠٤٦) ، ص٨٤٧ ، عن عائشة ؛ **مُحَمَّد ناصر الدِّين الألباني ، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)** ، م.س ، رقم الحديث (٧٦٢٧) ، ١٥٠/٢ ، عن ابن عمر ؛ قال الشيخ الألباني : صحيح .

٢) راجع : جميل دويك ، **الزنجبيل** ، م.س ، ص٤٠ ؛ صبري القباني ، **الغذاء لا الدواء** ، م.س ، ص١١٩ .

٣) ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، م.س ، باب البيع المنهي عنه ، رقم الحديث(٤٩٩٩) ، ٣٧٤/١١ ؛ مُحَمَّد ناصر الدِّين الألباني ، **صحيح الجامع** ، م.س ، رقم الحديث (٦٩٢٦) ، ٩٨/٢ ؛ كلاهما عن ابن عمر ؛ قال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

٣- **الزَّيْتُونُ** : جَاءَ ذِكْرُ الزَّيْتُونِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، كما ذكرَ الرَّسُولُ ﷺ الزَّيْتُونَ وزيته في جملةٍ من الأَحَادِيثِ مِنْهَا : " كُلُوا الزَّيْت وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ "[١] .

٤- **الأترجَّةُ** : " (الترنج أوالكباد) هَذِهِ الشَّجَرَةُ من الحَمْضِيّاتِ دائمةِ الْخُضْرَة ، تزهرُ طوال السنةِ ، عرفتْ منذُ القدمِ ، ودعاها فلاسفةُ اليونانِ (تفاح بِلاَد العجم) ، وعرفتْ ثمارها في شرقِ وجنوبِ شرقِ آسية ، وهي معروفةٌ جيداً في سُورِيَّةَ ولبنان ، ومعروفةٌ في أيطالية وَبَعْضَ أقطار المغربِ العربي ؛ ويقتصرُ استعمال ثمَرَةِ الترنج على استعمالِ القِشْرَةِ لعملِ المربياتِ ، وقشرتُها سميكةٌ جداً صعبةُ التقشير خشنةُ الملمسِ ، محببةٌ جداً "[٢] .

---

١) الترمذي ، **الجامع الصَّحِيح سنن الترمذي** ، م.س ، ٢٥٨/٤ ؛ **السيوطي** ، **الفتح الكبير** ، م.س ، ٣٠١/٢ ؛ صحيح ؛ سبق تخريجه ، ص٤٦ .

٢) راجع : نزال الديري ، **أَشْجَار الفَاكِهَة المُسْتَدِيمَة الْخُضْرَة** ، م.س ، ٨٦ -٨٧ .

ذُكِرَتْ شَجَرَةُ الأترجَّةِ في حديثِ الرَّسُولِ ﷺ عِنْدَمَا قالَ ﷺ : " مَثَلُ المُؤمنِ الَّذِي يقْرأُ الْقُرْآنَ كَالأترجَّةِ ، طَعْمُهَا طيِّبٌ وَرِيحُهَا طيِّبٌ "[١] .

٥- **السَّنا** : " شجيرة يصل طولها من (٢-٣) أمتار، أوراقها خماسية أو سباعية الأزواج ، لها أنواع عديدة منها السنامكي ، والسّنا الإسكندري المصرية ، وفي الهند الكاسيا أكوتيفوليا والكاسيا أنجستوفوليا ، وتستعمل وريقاتها ملَيّنة ومسهلة"[٢] .

ذُكِرَ السّنا فِي عَدَدٍ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ مِنْهَا : " عَلَيْكُمْ

---

١) بخاري ، **صحيح البخاري** ، م.س ، كتاب التوحيد (٩٧) ، باب : قراءة الفاجر (٥٧) ، حديث (٧٥٦٠) ، ص٥١ ، مسلم ، **صحيح مسلم**، م.س ، كتاب الصلاة (٦) ، باب : فَضِيلَة حافظ القرآن (٣٧) ، حديث (٧٩٧) ، ص٣١٢ ؛ كلاهما عن أبي موسى الأشعري .

٢) يوسف الحاج أحمد ، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة** ، م.س ، ص٨٨٢ .

بِالسَّنَا وَالسَّنُوتِ[1] ، فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إلاَّ السَّامَّ وَهُوَ المَوْتُ " [2] .

تُؤَكِّدُ الدِّرَاسَاتُ الحَدِيثَةُ أنَّ للسّنا دوراً مهماً في ذهابِ عَمَلِيَّةِ الإمساكِ[3] ؛ " وحين يذكرُ الرَّسُولُ ﷺ أنَّ في السّنا شفاءً منْ كلِّ داءٍ ، فما علينا إلا أنْ ننظر فِي كُتُبِ الطِّبِّ لنجدَ أنَّ

---

١) قال ابن القيم : " أَمَّا السنوت ففيه ثمانية أقوال ؟ أحدها : أنه العسل ، والثَّانِي : أنه رب عكة السمن يخرج خططاً سوداء على السمن ، الثَّالث : أنه حب يشبه الكمون وليس به ، الرَّابع : أنه الكمون الكرماني ، الْخَامِس : أنه الرازيانج ، السَّادِس : أنه الشبت ، السَّابِع : أنه التَّمْر ، الثَّامِن : أنه العسل الَّذِي يكون في زقاق السمن " . [راجع : مُحَمَّد بن أبي بكر ابن القيم الجَوْزية (ت ٧٥١هـ) ، **زاد المعاد في هدي خير العِبَاد** ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عبد القادر الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرِّسَالَة ، ط٢٧ ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ، [١-٦] ، ٤/٧٥] .

٢) علي المتقي ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، م.س ، رقم الحديث (٢٨٢٦٧) ، ١/٤٢ ؛ مُحَمَّد ناصر الدِّين الألباني ، **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، م.س، رقم الحديث (٧٨٠٧) ، ١/٣٧١ ؛ كلاهما عن عبدالله بن أم حرام ؛ قال الشيخ الألباني : حديث حسن .

٣) راجع : صالح بن أحمد رضا ، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية** ، الرياض ، مكتب العبيكان ، ط١ ، ١٤٣١هـ/٢٠٠١م ، [١-٢] ، ٢/٨٤١.

هُنَاكَ أكثر من خمسينِ مرضاً يُسَبِّبُ الإمساك "[1] .

٦- **الجُمَّيزُ** : " الجُمَّيزُ والجُمَّيْزَى : ضربٌ مِنَ الشَّجَرِ يشبه حمله التِّين ، ويَعْظم عِظَم الفِرْصاد ، وتِينُ الجُمَّيْز من تينِ الشامِ أَحمرٌ حلوٌ كبير "[2] ؛ " وَشَجَرَةُ الجميزِ يُمْكِنُ أنْ يصلَ ارْتِفَاعهَا إلى أكثرِ من ستين متراً ، وتأخذُ أَغْصَان الشَّجَر المكتمل النُّمُوّ مِنْهُ شكل التّاج "[3] ، وتصلُ فروعها أفقياً مسافة عشرين متراً ، وهي دائمةُ الْخُضْرَة ، وثمارها توجد عَلَى الأَشْجَارِ فِي جَمِيعِ فصُول السّنةِ ، وتستخدمُ عصارة ما يخرجُ من أَغْصَانهَا في علاجِ بعض الأَمْرَاضِ الجلديةِ ، وخشبهُ ضدَّ الانحلالِ عِنْدَ غمسهِ فِي الْمَاءِ [4] .

---

١) المصدر السابق ، ٨٤٢/٢ .

٢) ابن منظور ، **لسان العرب** ، م.س ، ٦٧٧/٩ .

٣) الجمهورية العربية السورية ، **الموسوعة العربية** ، دِمَشْقَ ، مؤسسة الصالحاني ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، [١-٢٢] ، ٢٤١/١٠ .

٤) راجع : عبد الرزاق نوفل ، **دين وفكر**، القاهرة ، دار الشروق ، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ١٦٤ ، ص١١٣ .

ذُكِرت هَذِهِ الشَّجَرَةُ فِي الْحَدِيثِ الشّريفِ ، عِنْدَمَا قام إعرابيٌّ إلى رَسُولُ اللهِ ﷺ ما فاكِهَةُ الجنّةِ ؟ قالَ : " فِيهَا شَجَرَةً تُدْعَى طُوبَى ، فقالَ : أي شجرنا تُشْبِهُ ؟ قال : ليس تُشْبِه شجراً مِنْ شَجَرِ أرضكِ ، وَلَكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ ؟ قالَ : لا يا رَسُولُ اللهِ ، قالَ : وإنها شَجَرَة بالشّامِ تدعى الجُميزة تشتدُّ على ساق، ثُمَّ ينشر أَعْلاَهاَ ، قَالَ : مَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟ قَالَ : لَوِ ارْتَحَلْتَ جَذَعَةً مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ مَا أَحَطْتَ بِأَصْلِهَا ، حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوَتَاهَا هَرَماً "[1] .

٧- **الغَرْقَدُ** : شجيرةٌ تسمو من متر إِلَى ثَلاثَةٍ ، ساقها وفروعها بِيضٌ ، تُشْبِهُ العَوسج في أوراقها اللَّحميةِ وفروعها الشائكةِ ، وأزهارها الطويلة العُنق عَبقةُ الرّيح بيضاء مخضرَّة ، وثَمَرَتهَا مخروطيةٌ تُؤْكَل ، وتسمى أَيْضاً : الغردق[2] .

---

١) ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، م.س ، كتاب : إخباره عن فضائل الصحابة ، باب : وصف الجنة وأهلها ، رقم ٧٤١٤ ، ٤٣٠/١٦ ؛ ابن حنبل ، **مسند أحمد** ، م.س ، كتاب : مسند الشاميين ، باب : حديث عتبة بن عبد السلمي ، رقم ١٧٦٧٩، ١٨٣/٤ ؛ كلاهما عن عتبة بن عبد السلمي ؛ قال الشيخ الأرنؤوط : صحيح لغيره .

٢) إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ٦٥٠/٢ .

فِي الْحَدِيثِ يقولُ رسولُ الله ﷺ : " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ الْيَهُودَ ، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ ، حَتَّى يَخْتَبِىءَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أوِ الشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ ، يَا عَبْدَ الله ، هذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إلاَّ الْغَرْقَد فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ "[1] .

ب- أَشْجَارُ الْجَنَّةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ : الأَشْجَارُ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أغدقها اللهُ ﷻ على عِبَادِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَهِيَ مِن النِّعَمِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، أَنَّهُ أنعم بها على عِبَادِهِ الصَّالِحِينِ فِي الْجَنَّةِ ، وجَاءتْ السُّنَّةُ الشَّرِيفَةُ فِي تَحْدِيدِ بعضِ أوصافِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، وذكرَ بعضَ الأَسْمَاءِ لها .

---

١) مسلم ، **صحيح مسلم** ، م.س ، كتاب : الأشربة(٥٢) ، باب : ذكر ابن صياد(١٩) ، حديث(٢٩٢٢) ، ص١١٧١ ؛ ابن حنبل ، **مسند أحمد** ، م.س ، كتاب : مسند المكثرين ، باب : حديث أبي هريرة ، رقم الحديث (٩٣٨٧) ، ٢/ ٤١٧ ؛ كلاهما عن أبي هريرة ؛ قال الشيخ الألباني : صحيح .

١- أوصافُ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ : من الأوصافِ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُها في الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ ، أنّ ساق أَشْجَارِ الْجَنَّةِ كلها من الذّهبِ ، فَفِي الْحَدِيثِ يقولُ رسولُ ﷺ : " مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إلا سَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ "[١] .

ومما جَاء في أوصافها ، أَنَّ بَعْضَها عظيمة جداً ، فَفِي الْحَدِيثِ يقول رسول ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَة يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنةٍ ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [الْوَاقِعَة: ٣٠]"[٢].

---

١) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى ، **مسند أبي يعلى** ، تَحْقِيق : حسين سليم أسد ، دِمَشْقَ ، دار المأمون للتراث ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، [١-١٣] ، رقم الحديث(٦١٩٥) ، ٧٥/١١ ؛ ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، م.س، رقم الحديث (٧٤١٠) ، ٤٢٥/١٦؛ كلاهما عن أبي هريرة ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث حسن .

٢) بخاري ، **صحيح البخاري** ، م.س ، كتاب بدء الخلق(٥٩) ، باب: ما جَاء في صفة الجنة(٨) ، حديث(٣٢٥٢) ، ص٦٢٤؛ مسلم، **صحيح مسلم**، م.س، كتاب الجنة(٥١)، باب: فِي الْجَنَّةِ شَجَرَة يسير(١) ، حديث(٢٨٢٦) ، ص١١٣٧؛ كلاهما عن أبي هريرة ؛ سبق تخريجه ، ص ٢٦ .

٢- من أَسْمَاءِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ : يقول النَّبِيّ ﷺ : " إِنَّ فِى الْجَنَّةِ شَجَرَة يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا هِيَ شَجَرَة الْخُلْدِ"[١] .

وفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً " طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ مَسِيرَةَ مائَةَ عامٍ ، ثِيَابُ أَهْلِ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا "[٢] .

شجرةُ الخلدِ وَطوبى منْ أسماءِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ ، وجَاءَ ذِكْرُ اسم ثالث في حديثِ الإسراءِ والمعراجِ وهِيَ شَجَرَةُ سدرةُ المنتهى ، ففي الحديثِ قَالَ رسول الله ﷺ : " رُفِعَتْ لِيَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي

---

١) بن حنبل ، **مسند أحمد** ، م.س ، كتاب مسند المكثرين من الصحابة ، باب مسند حديث أبي هريرة ، رقم(٩٨٧٠) ، ٤٥٥/٢ ؛ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، **سنن الدارمي** ، تحقيق فواز زمرلي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، [١-٢] ، كتاب الرقاق ، باب في أشجار الجنة ، رقم ٢٨٣٩ ، ٤٣٦/٢ ؛ كلاهما عن أبي هريرة ، قال حسين أسد: إسناده صحيح .

٢) علي المتقي ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، م.س ، رقم الحديث(٣٩٢٤٩) ، ٤٥٧/١٤ ؛ مُحَمَّد ناصر الدِّين الألباني ، **صحيح الجامع الصغير** ، م.س ، رقم الحديث(٣٩١٨) ، ٣٦٠/١ ؛ كلاهما عن أبي سعيد ؛ قال الشيخ الألباني : حسن .

السَّمَاءِ السَّابِعةِ نَبْقُهَا مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ[1] ، وَوَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ..."[2] ؛ وهي الَّتِي ذَكَرَهَا الله ﷻ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٤] .

٣- **الذِّكْرُ وأَشْجَارُ الْجَنَّة** : الذِّكْرُ لا يكونُ إلا بعدَ المَحَبَّةِ ، فمنْ أحبّ شيء أكثر من ذكرِهِ ، والمَحَبَّةُ لا تكونُ إلا بعدَ المَعْرِفَةِ ، فمنْ عرفَ أنَّ الله ﷻ مصدرُ الإحسان والعظمةِ والجمالِ أحبّهُ ، ومَنْ أحبّهُ ، أكثر من ذكرِهِ ، وكثرةُ الذِّكْرِ يولدُ الشُّعُور بمراقبةِ اللهِ ﷻ للعبدِ ، ومراقبةُ للهِ ﷻ تولدُ التَّقْوَى ؛ فمن عرف أنَّ اللهَ ﷻ يراقبهُ وهو مطلعٌ عَلَيْهِ ابتعدَ عن معصيتهِ ، فمن

---

١) قوله : وإذا نبقها مثل قلال هجر . يريد أن حب ثمرها في الكبر مثل قلال هجر ، وهي الجرار ، وهي معروفة عندهم . [الحسين بن مسعود البغوي ، **شرح السنة**، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش ، دمشق – بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، [١٥-١] ، ٣٤٢/١٣] .

٢) علي المتقي ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، م.س ، رقم الحديث(٣١٨٤٦) ، ٣٩٥/١١ ؛ ابن حنبل ، **المسند** ، م.س ، رقم الحديث(١٢٦٧٣) ، ١٠٧/٢٠ ؛ كلاهما عن أنس ؛ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

هنا كانَ للذِّكْرِ دور مهم فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ ، لذا دعا الله ﷻ عِبَادِه المؤمنين فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ في آياتٍ كثِيرَةٍ إلى كثرةِ ذكرِهِ ؛ وكَذَلِكَ شجع الرَّسُول ﷺ على كثرة الذِّكْرِ ، مِنْ خِلالِ ربط الذِّكْرِ بثمَرة مادية يجدها الإِنْسَان بَعْدَ مَوْتِه مباشرة فِي الْجَنَّةِ ، ألا وهي كل تسبيحة بشجرة ، فَفِي الْحَدِيثِ يقول النَّبِيّ ﷺ : " مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيم وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ "[1] .

ت- أَشْجَارُ جهنّمُ : سبقَ الحديثُ عن شَجَرَة الزَّقُّومِ عِنْدَ ذكرها فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ من هَذَا البحث ، وقدْ أشيرَ إلى شَجَرَةِ الزَّقُّومِ فِي الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ ﷺ : " وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَهُمْ ، فَكَيْفَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُّومُ ؟ ! "[2] .

---

١) أبو يعلى ، **مسند أبي يعلى** ، م.س ، رقم الحديث(٢٢٣٣) ، ١٦٥/٤ ؛ الترمذي ، **الجامع الصَّحِيح سنن الترمذي** ، م.س ، رقم الحديث(٣٤٦٥) ، ٥١١/٥ ؛ كلاهما عن جابر ؛ قال الشيخ أحمد مُحَمَّد شاكر : صحيح .

٢) ابن حنبل ، **المسند** ، م.س ، ٤/ ٤٦٧ ؛ ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، م.س ، ٥١١/١٦؛ إسناده صحيح ؛ سبق تخريجه ، ص٤٠ .

المَطْلَبُ الرَّابِعُ : ضَرْبُ الْمَثَلِ بالشَّجَرةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ :

أ- **مثلُ المُؤْمِنِ** : فِي الْحَدِيثِ يقولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[1] أَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ: " إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدِّثُونِي مَا هِيَ ؛ فَوَقَعَ النَّاس فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَة ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَاسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولُ اللهِ أَخْبِرْنَا بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هِيَ النَّخْلَة ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي ، فَقَالَ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا "[2] .

---

١) بن عمر : (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ = ٦١٣ - ٦٩٢ م) : عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، كان جريئا جهيرا ، نشأ في الإسْلام ، وشهد فتح مكة ، ومولده ووفاته فِيهَا . [خير الدين الزركلي ، **الأعلام** ، م.س ، ٤ ، ١٠٨] .

٢) بخاري ، **صحيح البخاري** ، م.س ، كتاب العِلْم(٣) ، باب : الحياء في العِلْم(٥٠) ، حديث(١٣١) ، ص٥١ ؛ **مسلم** ، **صحيح مسلم** ، م.س ، كتاب : صفة القيامة وَالْجَنَّة والنار ، باب : مثل المؤمن مثل النَّخْلَة(١٥) ، حديث (٢٨١١) ، ص١١٣٠ ؛ وكلاهما عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .

عِنْدَمَا يَتَأَمَّلُ المُتَأَمِّلُ أوجه التَّشَابه بين الْمُسْلِمِ والنَّخْلَةِ يجدُ الْكَثِير من أوجهِ للتشابهِ ، فمن هَذَا التَّشَابُه : " قَالَ الْعُلَمَاءُ : وشبه النَّخلة بالمسلمِ في كثرةِ خيرها ، ودوام ظلّها ، وطيب ثمرها ، ووجوده عَلَى الدَّوَامِ ، وأنّه من حين يطلع ثمرها لا يَزَالُ يؤكل مِنْهُ حتى يَيْبَس ، وبعد أنْ يَيْبَس يتخذ مِنْهُ مَنَافِع كثيرة ، ومن خشبها وورقها وأَغْصَانها ، فيستعمل جذوعاً ، وحطباً ، وعصياً ، ومخاصر ، وحصراً ، وحبالاً ، وأواني ، وَغَيْر ذَلِكَ ، ثم آخر شيء منها نواها وينتفع به علفاً لِلإِبِلِ ، ثّم جمالُ نباتها ، وحسنُ هيئة ثمرها ، فهي مَنَافِع كلها ، وخير وجمال ، كما أنَّ الْمُؤْمِنَ خير كلُّه ، من كثرة طاعاته ، ومكارم أخلاقه ، ويواظب عَلَى صَلاتِهِ ، وَصِيَامِهِ ، وَقِرَاءَتِهِ ، وذكرِهِ ، وَالصَّدَقَةِ ، والصّلةِ ، وسائر الطَّاعَاتِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ "[1] .

ب- مثلُ المُنَافِقِ : فِي الْحَدِيثِ يقولُ النَّبِيّ ﷺ : " مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْع لاتَزَالُ الرِّيحُ تميله ، وَلاَيَزَالُ المُؤْمِنُ يُصِيبُهُ

---

١) النووي ، **صحيح مسلم بن الحجاج** ، م.س ، ١٥٤/١٧ .

بَلاَءٌ ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَة الأَرْز[1] لاَ تهْتَزُّ حَتَّى يَسْتَحْصِدَ "[2] ، جَاءَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : " قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ كثير الآلام فى بدنهِ ، أو أهلهِ ، أو مالهِ ، وَذَلِكَ مكفر لسّيئاتهِ ، ورافع لدّرجاتهِ ؛ وَأَمَّا الْكَافِرُ فقليلها ، وإن وقع به شيء ، لَمْ يُكَفِّرْ شيئاً من سيئاتهِ ، بَلْ يَأْتِي بها يَوْمِ الْقِيَامَةِ كاملة "[3] .

---

١) الأَرْز : شجر عظيم صلب من الفَصِيلَةِ الصَّنَوْبَرية دائم الْخُضْرَة ، يعلو كثيراً ، تصنع مِنْهُ السفن ، وأشهر أنواعه أَرْز لبنان ، وهو شعار له . [إبراهيم مصطفى ، **المعجم الوسيط** ، م.س ، ١٣/١] .

٢) مسلم ، **صحيح مسلم** ، م.س ، كتاب : صفة القيامة وَالْجَنَّة والنار ، باب : مثل المؤمن كالزَّرْع (١٤) ، حديث (٢٨٠٩) ، ١١٢٩ ؛ الترمذي ، **الجامع الصَّحِيح سنن الترمذي** ، م.س ، رقم الحديث (٢٨٦٦) ، ١٥٠/٥ ؛ كلاهما عن أبي هريرة ؛ قال الشيخ أحمد شاكر : صحيح .

٣) النَّوَوِيّ ، **صحيح مسلم بشرح النَّوَوِيّ** ، م.س ، ١٥٤/١٧ .

الخَاتِمَةُ :

عِنْدَمَا يَتَأَمَّلُ البَاحثُ موضوع الشّجرةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ والسُّنَّةِ الشَّرِيفَة يجدُ كم اهتم الإسلامُ بالشجرةِ ، فَقَد سمّى الله ﷻ سُورَة مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِاسْمِ شَجَرَة التِّين ، وأقسم فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، وكثرت وتَكَرَّرَت الألفاظ الدَّالَّة عَلَى الأَشْجَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وكَذَلِكَ ذُكِرَتْ وتَكَرَّرَت أَشْجَار بأسمائها ، وغيرها من مُوضوعات من ضَرْبِ الْمَثَل بالشَّجَرِةِ ، ومواقفٌ وأحداثٌ لِلأَنْبِيَاءِ ارْتَبَطَتْ بالشَّجَرِة .

وكَذَلِكَ السُّنَّة الشَّرِيفَة حضَّتْ ورغَّبتْ عَلَى غَرْسِ الأَشْجَار، وحذَّرتْ من قطعِها ، وغيرها من مُوضوعات من ضَرْبِ الْمَثَلِ بالشَّجَرِةِ ، ومُعْجِزَاتُ النَّبِيّ ﷺ مَعَ الأَشْجَارِ ، وذكرُ أَسْمَاءٍ لِلشَّجَرِةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .

من أهداف موضوع الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ والسُّنَّةِ الشَّرِيفَة ، الاسْتِدْلالُ مِنْ خِلالِها على عظيمِ منة الله ﷻ على عِبَادِهِ بتسخيرِهِ هَذِهِ الأَنْوَاعِ المُتَنَوّعةِ من الثمَرَّاتِ ، ليتمتعوا بها في نواحٍ مُتَنَوّعةٍ فيحمدوا الله ﷻ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ ويشكروه ولا

يكفروا بهِ ؛ وكَذَلِكَ الاسْتِدْلال مِنْ خِلالِها على أَنَّ الإِسْلاَمَ دينٌ يحثُ عَلَى الْعَمَلِ النَّافِعِ ، ويطلبُ من الإِنْسَانِ تحويلَ الطَّاقَات الكامنة فِي الْأَرْضِ من البُذُورِ المُتَنَوّعةِ وغيرها من الطَّاقَاتِ إلى بَسَاتِين خضْرَة ، تحوي الأَنْوَاع المُتَنَوّعة مِن الثِّمَارِ فِي تَوْظِيفِها لخدمة الْبِيئَة والبَشَريّة في مَجَالاَت مُتَنَوّعة .

وكَذَلِكَ الاسْتِدْلال مِنْ خِلالِها على أنّ ثواب زِرَاعَةِ الأَشْجَارِ عظيمة ، وأنَّها تمثل صَدَقَة جَارِيَة لصاحبها لا ينقطعُ ثوابها إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فيكونُ ذَلِكَ حافزاً لِكُلِّ مؤمن على تَوْظِيفِ الشّجرةِ فِي خِدْمَةِ الْبِيئَةِ .

المَصَادِر والمَرَاجِع

أ- المَصَادِر:

- **القرآن الكريم** .

١- ابن الأثير، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشيباني ، **الكامل في التاريخ** ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، بيروت ، دار الْكُتُب العِلْمِيَّة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، [١-١١] .

٢- ابن حبان ، علي بن بلبان ابن حبان الفارسي (ت٧٣٩هـ) ، **صحيح ابن حبان** ، تَحْقِيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرِّسَالَة ، ط٢ ، ١٤١٤/١٩٩٣ ، [١-١٨] .

٣- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، تَحْقِيق : عبد القادر شيبة الحمد ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، [١-١٣] .

٤- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ، **المسند** ، تَحْقِيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، بيروت ، مؤسسة الرِّسَالَة ، ١٤١٦/ ١٩٩٥ ، [١-٥٠] .

٥- ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد (ت٦٨١هـ) ، **وفيات الأعيان** ، تَحْقِيق : إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، د٠ت ، [١-٧] .

٦- ابن سيده ، علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ، **المخصص** ، تَحْقِيق : خليل إبراهيم جفال ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، [١-٥] .

٧- ابن القيم الجَوْزية ، أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر الدِمَشْقَي (ت٧٥١هـ /١٣٥٠م) ، **زاد المعاد في هدي خير العِبَاد** ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرِّسَالَة ، ط٢٧ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، [١-٦] .

٨- ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل الدِمَشْقَي (ت٧٧٤هـ) ، **مختصر تفسير ابن كثير**، تحقيق : مُحَمَّد علي الصابوني ، بيروت ، دار الجيل ، ط٨ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، [١-٣] .

٩- ابن مَنْظُور ، مُحَمَّد بن مكرم ابن مَنْظُور المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، **لسان العرب** ، القاهرة ، دار المعارف ، د.ط ، د.ت ، [١-٦] .

١٠- أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، **معجم مقاييس اللُّغَة** ، تَحْقِيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار الفكر ، د.ط ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، [١-٦] .

١١- أبو داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، **سنن أبي داود** ، تَحْقِيق : مُحَمَّد محيي الدِّين عبد الحميد ، بيروت ، دار الفكر ، د.ط ، د.ت ، [١-٤] .

١٢- الآلوسي ، محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ، **روح الْمَعَانِي في تفسير القرآن العَظِيم والسبع المثاني** ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ط ، د.ت ، [١-٣٠] .

١٣- البخاري ، أبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، **صحيح البخاري** ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، الرياض ، بيت الأفكار الدُّوَلية للنشر ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م ، ١٧٥٦ .

١٤- البغوي، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ) ، **شرح السّنة** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - مُحَمَّد زهير الشاويش ، دِمَشْقَ - بيروت ، دار المكتب الإِسْلامي ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، [١-١٥] .

١٥- البغوي ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ) ، **معالم التَّنْزِيل** ، تحقيق : مُحَمَّد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، د.م ، دار طيبة ، ط٤ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، [١-٨] .

١٦- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، **سنن البيهقي الكبرى** ، تَحْقِيق : مُحَمَّد عبد القادر عطا ، مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، [١-١٠] .

١٧- الترمذي ، مُحَمَّد بن عيسى ، **الجامع الصَّحِيح سنن الترمذي** ، تَحْقِيق : أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون ، بيروت ، دار إحياء التراث العَرَبِيّ ، د٠ت ، [١-٥] .

١٨- الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، **الصحاح تاج اللُّغَة وصحاح الْعَرَبِيَّة** ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العِلْم للملايين ، ط٤ ، ١٩٩٠م ، [١-٦] .

١٩- الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن أبو مُحَمَّد ، **سنن الدارمي** ، تَحْقِيق : فواز أحمد زمرلي - خالد السبع العِلْمي ، بيروت ، دار الْكِتَاب العَرَبِيّ ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، [١-٢] .

٢٠- الرازي ، مُحَمَّد ابن عمر (ت ٦٠٤هـ) ، **تفسير الفخر الرازي** ، بيروت ، دار الفكر، ط١ ، ١٤٠١/١٩٨١ ، [١-٣٢] .

٢١- الراغب الاصفهاني ، أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد (ت ٥٠٢هـ) ، **المفردات في غريب القران** ، د٠م ، د٠ن ، د٠ت ، ٥٥٤ .

٢٢- الزبيدي ، مُحَمَّد مرتضى الحسيني ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق ، عبدالسلام مُحَمَّد هارون ، كويت ، مطبعة الحكومة ، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، [١-٤٠] .

٢٣- الزركشي ، بدر الدِّين مُحَمَّد بن عبد الله ، **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار التراث ، د.ط ، د.ت ، [١-٤] .

٢٤- الزمخشري ، محمود بن عمرو بن أحمد ، **الكشاف عن حقائق التَّنْزِيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، تَحْقِيق : عبد الرزاق المهدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العَرَبِيّ ، د.ط ، د.ت ، [١-٤] .

٢٥- السيوطي ، عبد الرحمن ابن أبي بكر ، **الإتقان في علوم القرآن** ، تَحْقِيق : سعيد المندوب، بيروت ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، [١-٢] .

٢٦- فوري ، علي المتقي بن حسام الدِّين الهندي البرهان (ت ٩٧٥هـ) ، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، ضبطه وفسر غريبه : الشيخ بكري حياني الشيخ ، بيروت ، مؤسسة الرِّسَالَة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، [١-١٦] .

٢٧- الفيومي ، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** ، بيروت ، المكتبة العِلْمِيَّة ، د.ط ، د.ت ، [١-٢] .

٢٨- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، **صحيح مسلم** ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، الرياض ، بيت الأفكار الدُّوَلية للنشر ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٢٩- النَّوَوِيّ، أبي زكريا محي الدِّين بن شرف الدِمَشْقَي (ت٦٧٦هـ) ، **صحيح مسلم بشرح النَّوَوِيّ** ، بيروت ، دار إحياء التراث العَرَبِيّ ، ط٢ ، د.ت ، [١-١٨] .

٣٠- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، تَحْقِيق: عبدالله الدرويش ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤/١٩٩٤ ، [١-١٠] .

ب- الأعمال الحَدِيثَة :

١- ابن عاشور ، الشيخ مُحَمَّد الطاهر ، **التحرير والتنوير** ، تونس ، دار سحنون ، ١٩٩٧م ، [١-٣٠] .

٢- أبو الدهب ، أشرف طه ، **المعجم الإسْلامي** ، القاهرة ، دار الشروق ، ط١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ٧٣٠ .

٣- الألباني ، مُحَمَّد ناصر الدِّين ، **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)** ، دِمَشْقَ – بيروت ، المكتب الإسْلامي ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، [١-٢] .

٤- الجزائري ، جابر بن موسى ، **أيسر التَّفَاسِير لكلام العلي الكبير** ، المَدِينَة الْمُنَوَّرَةِ ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ٥ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، [١-٥] .

٥- الحاج أحمد ، يوسف ، **موسوعة الإعْجَاز العِلْمي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ والسنة المطهرة** ، دِمَشْقَ ، دار ابن حجر ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ٩٩٢ .

٦- دويك ، جميل الْقُدُسِيِّ ، **أَسْرَار القمح في الْغِذَاء بين العِلْم والقرآن** ، عمان ، المكتبة الوطنية ، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ١٧٠ .

٧- دويك ، جميل الْقُدُسِيِّ ، **الزنجبيل** ، جدة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ، ٢٠٦ .
٨- رضا ، صالح بن أحمد ، **الإِعْجَاز العِلْمي فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ** ، الرياض ، مكتب العبيكان ، ط١ ، ١٤٣١هـ/٢٠٠١م ، [١-٢] .
٩- الزحيلي ، وهبة ، **التفسير المنير** ، دِمَشْقَ ، دار الفكر ، د.ط ، ١٤١٨هـ ، [١-٣٠] .
١٠- الزركلي ، خير الدِّين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ) ، **الأعلام** ، دار العِلْم للملايين ، ط ١٥، ٢٠٠٢ ، [١-٨] ، ٦ ، ٣١٣ .
١١- الزنداني ، عبدالمجيد ، **التوحيد** ، د٠م ، د٠ن ، ط٣ ، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م ، [١-٣] .
١٢- سابق ، السيد ، **فقه السنة** ، بيروت ، دار الْكِتَاب العربي ، ط ٣ ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، [١-٣] .
١٣- الشريف ، عدنان ، **من علم الطِّبّ القرآني** ، بيروت ، دار العِلْم للملايين ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ٣٣٦ .
١٤- عبد العال ، عادل ، **أغذية يحبها كبدك** ، دِمَشْقَ ، دار استانبولي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م ، ٢٤٨ .
١٥- عدد من المختصين ، بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد ، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرَّسُول الكريم ﷺ** ، جدة ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، ط٤ ، د.ت ، [١-١١] .

١٦- القباني ، صبري ، **الْغِذَاء لا الدَّوَاء** ، بيروت ، دار العِلْم للملايين ، ط ١٦ ، ١٩٨٣م ، ٦٤٨ .

١٧- مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، تحقيق : مجمع اللُّغَة الْعَرَبِيَّة ، القاهرة ، دار الدعوة ، د.ط ، د.ت ، [١-٢] .

١٨- النابلسي ، مُحَمَّد راتب ، **موسوعة الإِعْجَاز العِلْمي في القرآن والسنة آيات الله في الإِنْسَان** ، دِمَشْقَ ، دار المكتبي ، ط٢ ، ١٤٢٦/٢٠٠٥ ، ٤٤٧ .

١٩- النابلسي ، مُحَمَّد راتب ، **موسوعة الإِعْجَاز العِلْمي في القرآن والسنة آيات الله في الآفاق** ، **دِمَشْقَ** ، دار المكتبي ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ٤٣٨ .

٢٠- نوفل ، عبد الرزاق ، **دين وفكر** ، القاهرة ، دار الشروق ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ، ١٦٤ .

٢١- الهادي ، عبد المنعم فهيم - دينا محسن بركة ، **علم النَّبَات فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ** ، القاهرة ، دَار الفكر العَرَبِيّ ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ٢٢٠ .

ج- المَصَادِر الإلكترونية :

١- نور الحق ، فراس ، **ملخص للبحث الذي قدمه الدكتور عثمان جيلان في المؤتمر السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي عقد في دبي ٢٠٠٤م** ، الموقع : موسوعة الإعْجَاز العِلْمي فِي القرآن والسنة ، www.alda3wa.org .

٢- الكحيل ، عبد الدائم ، **إعادة خلق الإنسان** ، المَوْقِع : موسوعة الإعْجَاز العِلْمي فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، www.kaheel7.com .

فهْرس الْمَوْضُوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة .	١
الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ : الشَّجَرَة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .	٥
المَطْلَبُ الأَوَّلُ : مَكَانَة الشَّجَرَة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .	٧
أ- كثرة الإشارة إلى الشَّجَرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.	٧
ب- تَسْمِيَة سورة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِاسْمِ شَجَرَة التِّين .	٨
ت- القَسَم بشَّجَرةِ التِّين وَالزَّيْتُون .	٩
المَطْلَبُ الثَّانِي : الألفاظ الدَّالَّةُ الأَشْجَار الْمَذْكُورَة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .	١١
أ- الألفاظ المُشْتَركة الدَّالَّة على أَشْجَار الدُّنْيَا وَالْجَنَّة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيم .	١١
ب- الألفاظ الدَّالَّة على أَشْجَار الدُّنْيَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيم .	١٦
ت- الألفاظ الدَّالَّة على أَشْجَار الْجَنَّة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيم .	٢١
المَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَسْمَاء الأَشْجَار الْمَذْكُورَة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.	٢٥
أ- الأَسْمَاء المُشْتَركة لأَشْجَارِ الدُّنْيَا وَالْجَنَّة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .	٢٦

الموضوع	الصفحة
ب- أَسْمَاء أَشْجَار الدُّنْيَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .	٣٣
ت- أَسْمَاء أَشْجَار الْجَنَّة فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .	٣٠
ث- أَسْمَاء أَشْجَار النَّار .	٤٠
المَطْلَبُ الرَّابعُ : مواقف وأحداث لِلأَنْبِيَاءِ ارْتَبَطَتْ بالشَّجَرةِ .	٤٣
أ- آدم عليه السلام .	٤٣
ب- موسى عليه السلام .	٤٤
ت- يونس عليه السلام .	٤٤
ث- مُحَمَّد ﷺ .	٤٦
المَطْلَبُ الْخَامِسُ : ضَرْبُ الْمَثَلِ بالشَّجَرةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .	٤٧
أ- الشَّجَرَة الطَّيِّبَة .	٤٧
ب- الشَّجَرَة الخَبِيثَة .	٤٩
ت- الشَّجَرَة المُبَارَكَة .	٥٠
ث- الشَّجَرَة أقلام لكتابة علم الله سبحانه وتعالى .	٥٢
ج- إنْبَات بذرة الشَّجَرَة مثل على بعث جسد الإنْسَان بعد الموت .	٥٤
ح- أعْجَاز نخل .	٥٧

الموضوع	الصفحة
خ- العرجون القَدِيم .	٥٩
الْمَبْحَثُ الثَّانِي : الشَّجَرَة فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .	٦١
المَطْلَبُ الأَوَّلُ : مَكَانَة الشَّجَرَة فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .	٦٣
أ- دعوة الرَّسُول ﷺ لغَرْسِ الأَشْجَار والمُحَافَظَة عليها.	٦٣
ب- نهي الرَّسُول ﷺ لقطع الأَشْجَار .	٦٤
ت- زِرَاعَة الشَّجَرَة تمثل صَدَقَة جَارِيَة لصاحبها .	٦٦
المَطْلَبُ الثَّانِي : مُعْجِزَاته ﷺ مَعَ الأَشْجَارِ .	٦٩
المَطْلَبُ الثَّالِثُ : أَسْمَاء الشَّجَر الْمَذْكُورَة فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .	٧٣
أ- أَشْجَار الدُّنْيَا .	٧٤
ب- أَشْجَار الْجَنَّة .	٨٠
ت- أَشْجَار جهنم .	٨٤
المَطْلَبُ الرَّابِعُ : ضَرْبُ الْمَثَلِ بالشَّجَرِةِ فِي السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .	٨٥
أ- مثل المؤمن .	٨٥
ب- مثل المنافق .	٨٥

الموضوع	الصفحة
الخَاتِمَة .	٨٩
المصادر والمراجع.	٩٣
الفهرس .	١٠٥